السيول

في تاريخ حضرموت

العنوان: السيول في تاريخ حضرموت.
تأليف: خالد بن سعيد بن محمد باغوث.
الناشر: مكتبة دار الفقيه بدار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم
ت: 0096777417500 – 0096773491174
الطبعة الأولى : 1435هـ - 2013م
عدد الصفحات: 118
المقاس: 14.8 × 21

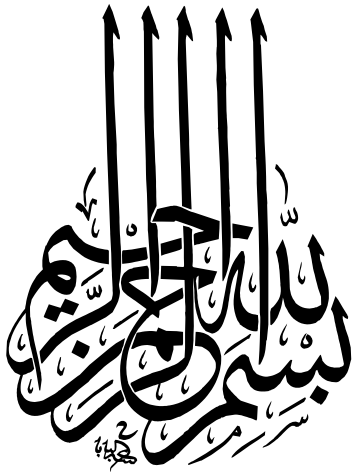
مركز النور للدراسات والأبحاث
اليمن – حضرموت – تريم
هاتف : 009675419441
تلفاكس: 009675419442

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

السيول

في تاريخ حضرموت

جمع وإعداد
خالد بن سعيد بن محمد باغوث


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى متضرري السيول الأخيرة 1429هـ - 2008م.

- إلى من كان له دور في إعانة إخواننا من متضرري السيول سواء من الجهات الحكومية أو من الجمعيات الخيرية والاجتماعية.

- إلى أرواح شهداء سيل الحوت شهر ذي القعدة 1429 هـ - أكتوبر 2008م أهدى لهم هذا الكتاب.

نسأل الله تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته وإن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون..

شكر وتقدير

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة وأخص بالذكر الجمعية اليمنية للتاريخ وحماية التراث ممثلة في الأستاذ القدير محمد بن عبدالله الجنيد كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/ محمد بن يسلم عبدالنور لمراجعته هذا البحث، والأستاذ/ أحمد بن صالح الرباكي وإسماعيل بن إبراهيم الخطيب، والشكر موصول أيضا لمركز النور للدراسات والأبحاث بتريم.



تقريظ

تفتقر المكتبة اليمنية عامة والحضرمية على وجه الخصوص إلى دراسة شاملة للكوارث الطبيعية التي ألَّمت بحضرموت في النطاق الضيق وباليمن في النطاق الواسع خلال تاريخها وعصورها الزمنية، وتأتي دراسة أخينا الباحث/ خالد باغوث والمسماة «السيول في تاريخ حضرموت» بذرة لأشجار يانعة لعلنا نرتقبها مستقبلاً من البحوث والدراسات العلمية الدقيقة المتخصصة في هذا الجانب.

ورغم أن هذه الدراسة تحتاج إلى التعمق ودراسة الآثار السلبية على الحياة الحضرمية بشكل عام إلا أننا نقدر جهود الباحث في ذلك وما واجهه من صعوبات وعقبات جمة منها في عدم وجود الدراسات السابقة على المستوى اليمني أو الحضرمي التي عالجت هذا الموضوع، فأبى الباحث إلا أن يخوض غمار ذلك السباق ليفرز لنا هذا النتاج العلمي والذي يعد باكورة في هذا المجال.

أخيراً.. بارك الله في أخينا الباحث ووفقه الله لما يحبه ويرضاه ونسأله تعالى أن يحالفه التوفيق والصواب في أبحاثه التراثية والتاريخية وأن يجنبه الخطأ إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

د. محمد يسلم عبدالنور

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته المساعد

كلية الآداب - جامعة حضرموت

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإنّ فن التاريخ هو الفن الحاوي لجميع الموروث الحضاري للإنسان والحياة والطبيعة والكون، ومن خلاله يفهم الإنسان الواعي مجريات الأمور وسنن العامل مع الأحداث والموافق على جهة الاعتبار والأدّكار التي عناها الله تعالى في قوله: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[آل عمران: ١٣٧].

فتاريخنا هو هويتنا ومصدر استلهام العبرة والتصحيح والاستفادة من تجارب الماضي وتطوير ما يحتاج إلى تطوير ولتصويب ما يحتاج إلى تصويب فيمتد بهذا الأسلوب رحلة الإبداع والاستفادة من التجارب الناجحة، كما يحد من الوقوع في أسباب الورطات التي حملتها لنا التجربة التاريخية.

والبحث الذي بين أيدينا قد أرّخ في ثناياه لحوادث السيول على فترات متباعدة من تاريخ حضرموت تعامل الأسلاف بأساليب شتّى للتقليل والحد من ضررها وخطرها فيما ابتكروه من نظام الري التقليدي الذي حشد مهارات العقل البشري بإمكانياته المحدودة في توليد نظام كامل يتصرف في توجيه مياه السيول في هذا الوادي توجيه حكيم كما يتصرف الخباز بعجينته فيشكلها كيفما شاء ذات

اليمين وذات الشمال في دهاليز وسواقي تروي الأطيان بنظام في غاية الإتقان. فبهذا النظام تميز الحضارمة وأبدعوا فخلصوا أوطانهم قدر الإمكان من هذه الكوارث وعملوا على توجيه السيول التوجيه السديد بإمكانيات متاحة.

إلا أن القضاء قد تنفذ سهامه في وفيات، أهتم الحضارم أيضا بتوثيق عددها بل ربما وثقوا ما استصحب ذلك من جرف للدور و النخيل و المواشي.

وفي هذا الكتيب جمع الباحث خالد بن سعيد باغوث جملة من تلك الحوادث، مع ما تطرق إليه من شوارد وفوائد مهمة ، ومركز النور بدوره يدعم هذا العمل ويشجع الباحثين أمثال الأخ خالد في توثيق ما يمكن توثيقه قديما وحديثا ويقدم يد المساعدة لهم بما يقدر عليه من إمكانيات. ونسأل الله أن ينفع بهذا البحث ويكون فاتحة خير عند بقية الباحثين للملمة كثير من الشوارد والحوادث التاريخية التي تخص قطرنا الحضرمي خصوصا وغيره عموماً.

مركز النور للدراسات والأبحاث

المقدمة

الحمد لله الذي صبّ الماء صباً ، وشق الأرض شقاً ، وأنبت فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً ، وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولأنعامكم، أحمده سبحانه جل وعلا جعل في الماء وما ينبت بعده للحياة وحقيقتها مثلا: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [1] ثم الصلاة والسلام على خير إمام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسار دربهم إلى يوم القيامة.

أما بعد:

فقد اهتم مؤرخو الحضارم بتوثيق حوادث السيول التي وقعت في حضرموت وتدوينها في كتبهم بل كان اهتمامهم أيضاً بحوادث السيول في الأقطار الأخرى واليمن بشكل عام.

لذا فقد قمت بجمع تلك الحوادث المتناثرة في بطون المصادر والمراجع المختلفة في كتابنا هذا ليَسَهُل على الدارسين والباحثين من ذوي الاختصاص دراسة تلك الحوادث وتحليلها وهو ينقسم إلى أربعة مطالب وخاتمة وتوصيات كما يأتي:

---

(1) الكهف: ٤٥.

المطلب الأول: التوثيق التاريخي الحضرمي وأبرز مصادره ، وفيه:

أولاً: أهمية التوثيق التاريخي ودور الحضارم في توثيق الحوادث.

ثانياً: المصادر الحضرمية التي اعتنت بتدوين تاريخ الحوادث.

المطلب الثاني: تاريخ السيول على حوادث السنين ، وفيه:

أولاً: اعتناء الحضارم بتوثيق حوادث السيول (للأقطار الأخرى).

ثانياً: اعتناء الحضارم بتوثيق حوادث السيول (لليمن) عامة.

ثالثاً: اعتناء الحضارم بتوثيق حوادث السيول (لحضرموت خاصة).

رابعاً: قرأه تأمليه لحوادث السيول عامة.

المطلب الثالث: السيول ومسمياتها وتوثيق الشعراء لها وأبرز سدودها ، وفيه:

أولاً: سيل العرم وذكره في القرآن الكريم .

ثانياً: نماذج من سيول حضرموت ومسمياتها.

ثالثاً: السيول بين الإيجاب والسلب.

رابعاً: توثيق الشعراء لحوادث السيول.

خامساً: السدود وعلاقتها بالسيول (نماذج).

المطلب الرابع : تدوين العلماء لسيول حضرموت وأخذ العبرة منها ، وفيه

أولاً: دور العلماء في تدوين حوادث السيول الإمام الحداد وسيل نجم الحوت (نموذجاً).

ثانياً: السيول دروس وعبر.

ثالثاً: نماذج من المعالم التاريخية التي تعرضت للأمطار الغزيرة والسيول الأخيرة

رابعاً: الخاتمة والتوصيات.

اسأل الله تعالى إن أكون قد وفقت فيه وان يكون ما قدمته في ميزان حسناتي وأن يجنبني الخطأ والزلل إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

خالد سعيد محمد باغوث

حرر بتاريخ: 1/ محرم/ 1435هـ

الموافق 2 / نوفمبر / 2013م



المطلب الأول: التوثيق التاريخي الحضرمي وأبرز مصادره

أولاً: أهمية التوثيق التاريخي ودور الحضارم في توثيق الحوادث

لا شك أن التوثيق التاريخي له أهميه عظيمة بالنسبة لنا فبه نستطيع معرفه حياة الماضين ولذا فقد اعتنى الأوائل بفن التاريخ الذي هو أصلا توثيق لأمور الحياة الإنسانية حتى الفت فيه الكتب المتنوعة، ويرى صالح أحمد العلى (إن التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وألفوا فيها ويرجع اهتمامهم بها إلى ما قبل الإسلام حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الإنسان ويؤمنوا بان أعمال الآباء والأجداد تسبغ على الأبناء مكانة في المجتمع وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالنسب وحفظ شجراته والاهتمام معها بالتاريخ، ثم جاء الرسول الكريم يدعو الناس إلى الإسلام وأنزل الله تعالى القرآن المجيد وفيه آيات بينات تذكر قصصاً وأخبارا عن الأولين والماضين وتدعو إلى دراسة أحوالهم والتفكير فيها وأخذ العبرة منها كما تذكر الآيات الكريمة أخبار كثير من الأنبياء وتأكد أن جذور الإسلام قديمة لها تاريخ طويل فالإسلام دين الحنيفية وهي دين إبراهيم الخليل ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا

مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [1] وأن تعاليم الإسلام ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [2] [3].

مفهوم التاريخ لغة واصطلاحاً:

لغة: الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتواريخ مثله يقال أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من الأرخ يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو صغار الأنثى من بقر الوحش لأنه شي حدث كما حدث الولد. انتهى [4].

أما **اصطلاحاً**: فهو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحله وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور ملمّة وتجديد فرض وخليفة ووزير وغزوه وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور

---

(1) آل عمران: ٦٧.

(2) الأعلى: ١٨ – ١٩.

(3) السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن شمس الدين (831-902هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ مؤسسة بيروت ط1 1407هـ / 1986م تحقيق صالح أحمد العلي ص2.

(4) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، صـ16.

الأمم الماضية وأحوال القيامة ومقدمات مما سيأتي أو دونها كبناء جامع ومدرسة أو قنطرة أو رصيف أو نحوها مما يعد الانتفاع مما هو شائع مشاهد أو خفي سماوي كجراد وكسوف وخسوف أو أرضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموت وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام[1].

ويرى الباحث إنه ومن خلال التعريف يتبين بأن المؤرخ قد اهتم بحوادث مختلفة في التاريخ ودوَّنها ومن بينها السيول التي نحن بصدد الكتابة عنها في هذا البحث كجزء من التاريخ المهم الذي لا ينبغي للمؤرخ أن يغفل عنه، وقد دونت هذه الحوادث في كتباً كثيرة من كتب التاريخ ولكن لم تخصص في كتب بعينها.

يقول الإمام السخاوي عن التاريخ وأهميته[2]: «ولأن التاريخ موضوعه الإنسان والزمان ومسائله أحوالها المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان وفائدته معرفه الأمور على وجهها ولذا كان لابد للمؤرخ أن يشترط فيه العدالة مع الضبط التام الناشئ عنه مزيد الإتقان ويحتاج المؤرخ مصاحبة الورع والتقوى بحيث لا يأخذ بالتوهم والقرائن التي تختلف خوفاً من الدخول تحت قوله: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»[3] انتهى.

---

(1) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، صـ 18 – 19 بتصرف.

(2)نفس المصدر السابق، صـ 106بتصرف.

(3) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وللبخاري بحديث رقم: 4747 ، لمسلم برقم: 4646.

وفي اعتقادي أن بلادنا مليئة بالحوادث التاريخية المهمة إلا أن معظمها لم يدون حتى اعتمد بعض المتأخرين في توثيقه، بقوله: بعض الحوادث للحفاظ عليها من الضياع بأسلوب ما نقل عنه وما سمعه بالتواتر ولم يثبت له مرجع أو مصدر تاريخي تؤكد له صحة المعلومة.

ويرى د/ صلاح الدين المنجد عن تاريخ حضرموت، بقوله: «يكتب الحظ للبلدان كما يؤتاه الإنسان فيكون لها منها التواريخ المطولة والتواليف العديدة ويجفو الحظ البلدان كما يجفو الإنسان فتعيش في غمرة الإهمال والنسيان فلا يصدر عنها سفر ولا يؤلف عنها كتاب،ولعل حضرموت من الأقطار التي جفاها الحظ طويلاً فلم يؤلف عنها الأقدمون ما ألفوه عن أقطار أخرى مما ألف عنها في الماضي ليس بكثير وقد يكون فيه عيب أو نقص وفير ورغم ذلك لم ينشر ولم يقرأه الناس كثيرا وما ألف عنها في الحاضر لم يؤتِ الدقة وأعوزته أحيانا الصحة وشابه الخبط والتلفيق»[1].

وأما المؤرخ صالح الحامد، فيقول: «فمن المخجل أن تعدم بلاد كحضرموت لها علماؤها ومؤلفوها وذوو الثروة والشهرة فيها من وجود تاريخ عام يتسلسل فيه تاريخ دولها وقبائلها وأعيانها وتطورات أحوالها على مر العصور وتعاقب السنين. ومما يندي له الجبين خجلا أن تدرس مدارسنا تواريخ الأمم

(1) الحامد: صالح بن علي (1903-1967م)، مكتبة الإرشاد – صنعاء ط2 1423هـ، تاريخ حضرموت، صـ 2 (مقدمة الكتاب).

والأجيال في شتى الأقطار ولا يعلم طلابها من تاريخ بلادهم شيئا ألا يعد هذا نقصان بل عارا؟»[1].

ويرى الباحث كذلك أن مما سطرناه في بحثنا هذا عن حوادث السيول، ولهذا سيجد القارئ التفاوت الكبير في تدوين حوادث السيول عبر السنين فيها وذلك لقلة المصادر والمراجع التي بين أيدينا وأيضاً عدم اهتمام هذه المصادر بالتدوين المستمر والكامل لهذه الحوادث بالرغم من أنها تعد من أهم المصادر التي يعرف بها الحضرمي تاريخ بلاده.

ولهذا فإن العلامة محمد بن أحمد الشاطري يذكر ناصحاً للمؤرخ ومرشداً له فيقول: «فليحقق التاريخ إذا وليقدم ويؤخذ على أن يعطينا العبر والعظات الكافية لمعرفه وسائل التقدم الاجتماعي والفردي ولتفهم الأسباب التي أدت إلى خراب البلاد وموت العباد»[2].

تدوين التاريخ الإسلامي بالتقويم الهجري:

«وأما أول من أرخ التاريخ فأختلف فيه فروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن أنس قال: «كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة» وروى الحاكم في «الإكليل» من طريق ابن جريج عن أبي سلمه عن ابن

(1) الحامد: صالح بن علي ، تاريخ حضرموت ، صـ3.

(2) الشاطري: محمد أحمد (1331-1422هـ)، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر المدينة المنورة، تريم حضرموت، ط3 1415هـ صـ12.

شهاب الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول، وهذا معضل والمحفوظ كما قال ابن عساكر: (أن الأمر به في زمن عمر) وكذا صححه الجمهور بل هو الصحيح المشهور أنه كان في خلافه عمر وانه ابتدأه بالهجرة النبوية وبالمحرم منها)[1].

(وقيل إن أول من أرخ التاريخ يعلى بن أميه حيث كان باليمن وذلك أنه كتب إلى عمر كتاباً من اليمن مؤرخا فأستحسنه عمر فشرع في التاريخ أخرجه أحمد بن حنبل بسند صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار وروي الحاكم عن سعيد بن المسيب قال: (جمع عمر الناس يعني من المهاجرين وغيرهم فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني إلى المدينة وترك أرض الشرك ففعله عمر)[2].

ويؤيد ذلك ما قاله الحبشي: (ترجع نشأة الكتابة التاريخية عند أهل اليمن إلى ما قبل العصر الإسلامي ومن يتأمل ما أورده ابن عساكر والسخاوي يجدهما يرجعان إلى بداية التاريخ من حيث هو تحديد زمني معين إلى أهل اليمن وينقلون في ذلك نصاً يقول: قدم رجل من اليمن إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: رأيت باليمن شيئاً يسمونه (التاريخ) يكتبون من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر:

(1) السخاوي، الإعلام بالتوبيخ، صـ 129.

(2) السخاوي، الإعلام بالتوبيخ، صـ 132-133 بتصرف.

«هذا حسن فأرخوا» ويتضح من هذا النص وجود الكتابة التاريخية في اليمن قبل الإسلام»[1].

وأما التاريخ الجاهلي فقد كان طريقة توثيقه كما يلي:

«فمن ذلك إن حمير كانت تؤرخ بالتبابعة ، وغساناً بالسد ، وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ، ثم يغلبه الفرس ، ثم أرخت العرب بالأيام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذي قار والفجار ونحوه وبين حرب البسوس ومبعث نبينا من الزمن ستون سنة. حكاه محمد بن سعد عن ابن الكلبي»[2].

التدوين التاريخي لحضرموت:

ذكر السيد المؤرخ عبد الله بن حسن بلفقيه: فيما قال به عن عهد حضرموت بتدوين التاريخ: «أما ما يستندون إليه عن عهد تدوين التاريخ بحضرموت وأن السير في غاية ما يعرف عن بداية هذا التدوين أنه لا يتجاوز

(1) الحبشي: عبدالله بن محمد، مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن، مركز الدراسات الإسلامية – صنعاء، صـ 399.

(2) السخاوي، الإعلام بالتوبيخ، صـ 137.

القرن السادس بمعنى أنه إنما يقع متأخرا عن قدوم المهاجر بما لا يقل عن مائتي سنة..)[1] الخ ما قال.

وفي اعتقادي أن هذا العصر- هو عصر- الرعيل الأول من المؤرخين الحضرميين التريميين الذين كانوا في عصر- النهضة العلمية بحضر-موت وهي النصف الأخير من القرن السادس الهجري منهم الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب المتوفى سنة 611هـ والإمام القاضي أحمد محمد باعيسى المتوفى سنة 628هـ ومؤلف الياقوت الثمين (مؤلفه مجهول)[2] وهو يعد أقدم مصدر تاريخي حضرمي ثم جاء عصر الرعيل الثاني من المؤرخين الحضر-ميين في القرن التاسع الهجري وأبرزهم القاضي الفقيه عبدالرحمن بن علي حسان المتوفى سنة 818هـ والإمام الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن باوزير المتوفى بعد منتصف القرن التاسع الهجري والشيخ العلامة عبدالرحمن بن محمد الخطيب المتوفى سنة 855 هـ مؤلف كتاب الجوهر الشفاف.

(1) بلفقيه: المؤرخ عبدالله بن حسن، مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضر-موت 31 1430هـ/ 2009م تريم للدراسات والنشر. صـ 64..

(2) كما يذكر البعض ويذكر آخرون أنه مؤلفه القاضي باعيسى كما سيأتي

التصانيف في التاريخ :

التصانيف في التاريخ كثيرة وتختلف باختلاف المؤرخ الذي يقوم بتصنيف الكتاب، وحوادث السيول في بحثنا معظمها صنفت على حوادث السنين فالمنقول من كتب الحضارمة عبارة عن وقائع للسنين التي حدثت فيها هذه السيول وربما لا يفصل المؤرخ عن بعض هذه الحوادث كثيرا بل يذكرها كعرض بإيجاز ولا يفصل عنها ولهذا قصرت عنها المعلومة الكاملة وندرت أخبارها.

التوثيق اليوم:

يختلف توثيق الأمس عن اليوم فبالأمس كان التدوين بالكتابة فقط أما اليوم فقد اتسع إلى التوثيق بالكتابة وبالتوثيق المرئي والسمعي وبالصورة الفوتوغرافية كما هو حال حادثة السيل اليوم الذي وقع في 24 ذي القعدة 1429هـ في نجم الحوت فقد نال نصيبا وافراً من التوثيق المرئي والمسموع.



ثانياً: أبرز المصادر الحضرمية التي اعتنت بتدوين تاريخ الحوادث

لقد كان للمؤرخين جميل الصنع في حفظ تاريخ حضر-موت وتدوين أحداثه ولذا فإننا سنعطي ترجمة موجزة وقصيرة عنهم وعن مصادرهم وإلا فهم مشهورون لدى من يهتم بالتاريخ ولكن للأسف فإن كثير من الناس اليوم يجهل عن هذه الكتب وربما لم يسمع عنها وإذا دخل مكتبة لا يدرك أهمية هذه المراجع فلا يقرأ فيها والسبب يعود إلى ضعف الإطلاع والعزوف عن القراءة.

وقبل كتابتنا لأهم الكتب المشهورة والتي هي دائما مرجع مهم في التاريخ الحضرمي نريد أن نبين أمر جلياً وهو أنه بالرغم من عظم تاريخ حضر-موت إلا إن مصادره قليله وضعيفة وتكاد تكون محصورة ومعدودة وهناك مصادر تاريخيه مفقودة وهي قديمة مثل: الياقوت الثمين وتاريخ ابن حسان وباشراحيل وباعباد وهذه كلها للأسف لم يبقَ منها شيء أو بعض شيء وكانت على شكل تراجم للرجال المشاهير ولعلها أكثر من ذلك.

ومن أبرز المصادر الحضر-مية والتي اعتمدنا على بعضها في كتابتنا عن حوادث السيول ما يأتي:

1- «**الياقوت الثمين**»:

كتاب مجهول المؤلف ذكره المؤرخ محمد بن علي خرد المتوفى سنه 960هـ وقال فيه: (هو فيما يتعلق بالعلماء والفقهاء والأولياء والصالحين والحوادث وذكر السلاطين

والأعيان من أهل حضرموت لبعض علماء تريم والأوائل؛ لأنه مدح مصنفه وأثنى عليه قال التريمي وانخرم اسمه واسم أبيه من القدم.

قال عنه المحقق عبد الله الحبشي ولعل هذا الكتاب هو أول كتاب ألف في تاريخ حضرموت[1] وذكر بعضهم أن مؤلفه الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى ((باعيسى)) تولى قضاء مدينة تريم وكان مشهوراً بورعه أثنى عليه العيدروس توفي سنه 628هـ[2] واشتهر بتاريخ باعيسى.

2- ((**تاريخ ابن حسان**)):

ألفه الفقيه العلامة عبد الرحمن بن علي حسان المتوفى سنه 818هـ الفقيه الإمام العالم المتقن القاضي عبدالرحمن بن علي بن حسان سكن بريدة المشقاص وصفه الخطيب في الجوهر بالفقيه الإمام المحقق، ذُكِرَ له في (المشرع) قصيدة في مدح الفقيه المقدم محمد بن علي الحسيني وذَكَرَ الخطيب في (الجوهر) بيتين له، وهما:

فإن فخروا بأصولهم وفروعهم فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر

وفرع نمته دوحة نبوية أروحه زين العابدين وباقر [3]

(1) شنبل: أحمد عبدالله، تاريخ حضرموت، ط1 عام 1415هـ، تحقيق عبد الله الحبشي، المقدمة صـ5.

(2) الحبشي: عبد الله محمد، مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن، صـ410.

(3) الحداد: علوي بن طاهر (1290-1380هـ) عقود الألماس بمناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، صـ202.

وهو كما قال البعض أشبه ما يكون بتاريخ شنبل وهو ما اعتمد عليه أصلا شنبل في تاريخه وقد قال فيه المؤرخ علوي الحداد (أعني ابن حسان) (له ثلاث تواريخ في وفيات الأعيان اليمنيين ومواليدهم وقد وقفت على الصغير منه في خزانة سيدي أحمد بن حسن العطاس)[1].

وهذه التواريخ هي ((البسيط)) و((الوسيط)) و((البهاء)) إلا أن هذا الكتاب مفقود ولم يستفد منه الكثير على أن بعض المؤرخين يذكره ضمن مصادره مثل الحامد في كتابه تاريخ حضرموت وغيره.

3- ((**مفتاح السنَّة**)):

تأليف العلامة المؤرخ أبي بكر بن عبد الرحمن باشراحيل المتوفى سنة 888هـ ذكره العلامة العيدروس في كتابه ((النور السافر))[2] وذكره بامخرمة في كتابه قلادة النحر وتُرجِمَ له بترجمة موجزة.

4- ((**تاريخ باسخله**)) **أو باسنجله** :

مؤلفه عبدالله بن محمد باسخله من أهل مدينة الشحر وهو فقيه وأديب مؤرخ ولد سنه 938هـ وتوفي سنه987هـ[3].

واختلف في اسمه فالبعض ينطقه باسخلة والبعض الآخر ينطقه باسنجله.

---

(1) شنبل، تاريخ حضرموت (مقدمة الكتاب)، تحقيق عبد الله الحبشي صـ5.

(2) العيدروس: عبدالقادر بن شيخ، النور السافر (978-1038هـ) دار طاهر، بيروت ط1 عام 2001م، صـ52.

(3) الحبشي: عبد الله، مصادر الفكر العربي و الإسلامي في اليمن، صـ431.

5- ((**التاريخ الأكمل**)) **المعروف بتاريخ باشنبل:**

ألفه أحمد بن عبد الله بن علوي بن حسن المعروف بابن شنبل برع في علوم الأدب والتاريخ ورحل إلى بلدان كثيرة وهو من أهل حضر-موت توفي سنه 920هـ[1].

6- ((**تاريخ باعباد**)):

ألفه محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد باعباد كان من كبار المحققين اخذ عن جماعه من العلماء توفي سنه 801هـ[2]

7- ((**الجوهر الشفاف**)) :

للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب المتوفى سنة 855هـ كان رجلا صالحا وليا عارفا ألف هذا الكتاب المسمى ((الجوهر الشفاف)) وهو في ذكر كرامات السادة الأشراف ومعاصريهم من الأولياء الأخيار وقد ذكر بعض حوادث السيول عند ترجمته لبعض الصالحين وربطها ببعض أخبارهم.

8- ((**النور السافر في أخبار القرن العاشر**)):

للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس المولود سنة 978هـ والمتوفى سنة 1038هـ وقد ذكر جملة من حوادث السيول في كتابه.

---

(1) الحبشي: عبد الله، مصادر الفكر العربي و الإسلامي في اليمن ، صـ427.

(2) نفس المصدر السابق، صـ417.

9- ((**السنا الباهر بتكميل النور السافر**)):

للإمام العلامة محمد بن أبي بكر الشلي المتوفى سنه 1093هـ أكمل فيه ما فات من ((النور السافر)) للعيدروس وما جاء ناقصاً من الترجمات من أعيان القرن العاشر[1].

10- ((**تاريخ حضرموت**)):

للعلامة صالح بن علي الحامد شاعر مؤرخ فقيه سياسي من مواليد 1903م سيؤن حضرموت ووفاته سنة 1967م وله دواوين ومؤلفات[2]

11- ((**عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**)):

لمؤلفه الإمام محمد بن أبي يكربن أحمد الشلي، ترجمنا عنه سابقا.

12- ((**تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**)):

مؤلفه الطيب محمد بن عمر بافقيه ولد بمدينة الشحر سنة 970هـ وبرع في علم التاريخ وغيره توفي سنة 1011هـ[3].

13- **تاريخ حضرموت المسمى بـ((العدة المفيدة))**:

ألفه الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي ولد بقرية تريس سنة 1217هـ وبرع في عدة علوم اتصل بالسلطان غالب بن محسن الكثيري.

---

(1) الحبشي: عبد الله، مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن، صـ440.

(2) نفس المصدر السابق، صـ47.

(3) نفس المصدر السابق، صـ434.

وكان من أعوانه توفي سنة 1316هـ وقيل سنة 1310هـ[1].

14- ((**مجموع فوائد مهمة في تاريخ حضرموت**)):

المؤلف محمد بن علي الحييد العيناتي من علماء القرن الرابع عشر[2].

15- ((**جواهر تاريخ الأحقاف**)):

ألفه الشيخ محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكن باحنان، ولد بمدينة تريم سنه 1312هـ وأخذ عن العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد ورحل إلى عدة قرى في حضرموت لنشر العلم، توفي سنة 1383هـ وله كتاب كبير في تاريخ حضرموت سماه ((القول الشافي في تاريخ الأحقاف))[3].

16- ((**الشامل في تاريخ حضرموت**)):

ألفه العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد ولد سنة 1290هـ ببلدة قيدون من دوعن بحضرموت وأخذ العلم عن شيوخ حضرموت منهم العلامة أحمد بن حسن العطاس ثم تصدر للتدريس والوعظ مدة ورحل إلى عدة بلدان إسلامية وأخيراً استقر بالملايا عند سلطان جوهور وتولى وظيفة الإفتاء حتى وفاته سنه 1380هـ[4].

---

(1) الحبشي: عبد الله، مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن ، صـ460.

(2) نفس المصدر السابق، صـ471.

(3) باحنان : محمد بن علي (1312-1383هـ)، جواهر تاريخ الأحقاف مطبعة الغجالة الحديدة سنة 1382هـ (مقدمة الكتاب). الحبشي:مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن، صـ470.

(4) الحبشي:مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن، صـ 468.

17- «**إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**»:

تأليف علامة حضرموت ومفتيها السيد عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف، توفي سنة 1375هـ، ويعد معجم جغرافي تاريخي وعلمي واجتماعي.

18- «**بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت**»:

يتكون من ثلاثة أجزاء لمفتي حضرموت عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف المتوفى سنة 1375هـ وحوى هذا الكتاب على معلومات في تاريخ حضرموت وبيوتها وحكامها وأعلامها وغير ذلك وما يزال مخطوطاً.

19- «**أدوار التاريخ الحضرمي**»:

ألفه العلامة محمد بن أحمد الشاطري كان عالماً وأديباً وشاعراً ولد بتريم سنة 1331هـ واخذ عن شيوخ كثيرون منهم والده العلامة أحمد بن عمر الشاطري والعلامة عبد الله بن عيدروس العيدروس وعبد الباري ابن شيخ العيدروس وشيخ رباط تريم سابقا العلامة عبد الله بن عمر الشاطري وغيرهم ألف كتبا عديدة منها هذا الكتاب الذي ذكرناه، توفي رضي الله عنه في الثالث من رمضان سنة 1422هجرية.

20- «**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**»:

ألفه العلامة عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة (870هـ - 944هـ)، ويُعتبر من أشهر رجال أسرة بامخرمة بعد والده القاضي

عبدالله بن أحمد بامخرمة، فهو عالم فقيه قاضٍ مفتٍ مؤرخ مصنف، ويُعد كتابه (قلادة النحر) ذو الثلاثة الأجزاء من أشهر وأعظم وأكبر مصنفاته[1].

وهذه الكتب معظمها أشارت إلى حوادث السيول وذكرتها إما تفصيلاً أو بإيجاز وهناك كتب أخرى اعتنت بالتاريخ في مختلف الفنون (سير أعلام - تراجم - حوادث متنوعة.. الخ) غير أننا اقتصرنا على ذكر نماذج من المؤلفات المهمة في التاريخ والكتب التي اهتمت بذكر الحوادث على السنين والتي أشارت إلى حوادث السيول.

❁ ❁ ❁

(1) ترجم له العيدروس في النور السافر صـ226-228، بافقيه : محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، الشلي: محمد بن أبي بكر، السنا الباهر، باحسن، النفحات المسكية (2/ 122).

المطلب الثاني: تاريخ السيول على حوادث السنين

أولاً: اعتناء الحضارم بتوثيق حوادث السيول للأقطار الأخرى

قبل أن نذكر اهتمام الحضارم بتدوين وتوثيق حوادث السيول في حضرموت نريد أن نبين اعتناءهم أيضا بتوثيقها للأقطار والمدن الإسلامية الأخرى وخصوصا مكة مكان ميلاد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم والكعبة المشرفة وغيرها من البلدان الأخرى كبغداد وشرق أسيا وسنذكر نماذج فقط من ذلك :

سنة 655هـ غرق بغداد وتهدمت دار الوزير ودخل الماء دار الخليفة وفسد من خزانة السلاح شي كثير وأشرفت الناس على الهلاك وسارت السفن في أزقتها[1].

سنة 685هـ أصاب ظفار مطر شديد وريح عاصف وسيول وزاد البحر واجتمع الماء وأخرب دياراً كثيرة وغيّر الزرع ومات أناس كثيرون وتغيرت جهات كثيرة ومن فيها[2].

---

(1) شنبل، تاريخ حضرموت صـ96.

(2) ابن حميد الكندي: سالم بن محمد، تاريخ حضرموت المسمّى بالعدة المفيدة لتواريخ قديمة وحديثة، مكتبة الإرشاد صنعاء عام 1411هـ،(1/ 118) بتصرف.

سنة 725هـ وقع غيث عظيم في ظفار أهلك خلقاً كثيرا وأخرب مساجد ودوراً وبساتين وغير ذلك[1].

سنة970هـ وفيها فاضت أودية مكة المشرفة بسيول عظيمة فدخل السيل الحرم الشريف وعلا الركن اليماني ذراعا فقال مؤرخا لذلك الأديب صلاح الدين القرشي رحمه الله تعالى في بيت مفرد وهو (من السريع)

يا سائلي تاريخ سيل طما علا على الركن اليماني ذراع[2]

سنة 978هـ وفيها فاضت بأحمد أباد البرك حتى خرج عنها الماء الذي كان فيها وصارت فارغة[3].

سنة980هـ حصل مطر شديد وسيول كثيرة في الحرمين ونواحيها وهدمت بيوت كثيرة ومات تحت الهدم كثير من الناس وأما (جدة) فلم يسلم فيها بيت من الهدم[4].

---

(1) شنبل، تاريخ حضرموت صـ 117 بتصرف.

(2) العيدروس: عبد القادر بن شيخ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، صـ376. ابن حميد: العدة المفيدة، 1/ 211. الشلي، السناء الباهر بتكميل النور السافر، محمد بن أبي بكر (ت: 1093هـ) مكتبة الإرشاد – صنعاء ط1 1425هـ، صـ 468 .

(3) بافقيه: محمد بن عمر الطيب (970هـ- 1011هـ) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، مكتبة الإرشاد – صنعاء ط1 1419هـ، صـ 468.

(4) الشلي، السناء الباهر، صـ 538.

سنة 983هـ حصل بمكة المشرفة مطر غزير وسيول كثيرة دخلت المسجد الحرام ووصل الماء إلى قفل الكعبة وتعطلت الجماعة والمسجد سبعه فروض. وتسارعت الناس إلى تنظيف المسجد وشالت الأشراف والأعيان بأيديها التراب ونظفوا مسيل وادي قيقعان والعتبة التي بنوها لصون المسجد عن السيل والطين وهي من الزيادة في الجانب الشمالي إلى قريب باب إبراهيم تحت الأرض والقائم بذلك أمير بندر جده الأمير أحمد[1].

سنة 996هـ سالت أودية مكة المشرفة بسيل عظيم ودخل المسجد ووصل إلى باب البيت العتيق وتعطل المسجد عن الجماعة والطواف يومين واجتهد الشريف في تنظيفه وأمر العامة بالعمل فيه حتى نُظِّفَ في أقرب زمن ولم يبلغ أن أحدا مات به[2].

سنة 1033هـ قبيل الظهر يوم الأحد سابع عشر جمادي الآخر سالت أودية مكة وامتلأ المسجد الحرام وعلا الماء حتى حاذى الحجر الأسود وعمل الشيخ محمود الحناوي لذلك تاريخ فقال:

قد جاءنا سيل من الله في جمادي الآخرة يا ذا النظر
في مسجد الله الحرام الذي سعت إلى علياه كل البشر

(1) الشلي، السناء الباهر، صـ 549.

(2) المصدر السابق، صـ 628.

سـيل عظـيم مـا رأى مثلـه تاريخـه المـاء حـاذى الحجـر[1]

سنة 1039هـ وفيها ليلة الأربعاء لإحدى عشر بقيت من شعبان حصل بمكة المشرفة مطر شديد أول وقت العصر في الساعة الثانية ساعة برد والشمس في برج الجمل في منزلة الرشا في الدرجة الأولى والقمر في برج الميزان العوا عاد المطر على غاية من الصب كأنه أنواه القرب ونزل في خلال نزول المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كسا بياضه وملأ مكة جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما قال :

كـان صـغرى وكـبرى مـن سـواقطها حصـباء در عـلى الأرض مـن السـبخ

قال بعضهم أنه رآه كأنه دم أحمر ووجده بعضهم كأنه حجر وبعضهم كبيض الحمام ووجده عذبا باردا ليس فيه علة ولا داء وكان يختلف بسبب اختلاف الناس. وسألت الأودية وأخربت دوراً كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا على المقام ووصل إلى طراز البيت ومات فيه خلق كثير فضبطت الموتى فكانوا نحو الخمسمائة وامتلأ المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وغيّر طعم ماء زمزم تغيراً كثيراً حتى كاد لا ينساغ لملوحته وعقب عصر يوم الخميس لعشر كان الأمر الذي كاد يهد الأكناد ويخوف الأكباد ويحرق القلوب ويجري من العيون عيانا لا تنفذ بذنوب وهو سقوط البيت العتيق فإن سقوطه لم يبد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه الحجاج وهو الجهة الشامية جميعا ومن جهة الشرق إلى الباب وثلاثة أرباع الغربية ورجفت

(1) الشلي: محمد بن أبي بكر(ت:1093)، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر. مكتبة الإرشاد – صنعاء، مكتبة تريم الحديثة ط1 1424هـ، صـ 169بتصرف.

البلد الأمين لذلك، انزعج الناس انزعاجا شديدا وضجت الأصوات بالدعاء والبكاء والاستغفار واعترفوا إلى اثر ذلك ما اقترفوا من الخطايا والأوزار إذ سلك بهم هذا المسلك بل أبقاه فيهم نحو الألف مع تكاثر المطر وتعاطف الوكف فكان بقاء البيت نحو ألف من الآيات العلية والتحصنات الجلية فان البناء المربع الذي تمر به الرياح من الجوانب الأربع لا يبقى عاده إلى نحو ثمانية واشتمل هذا السيل على أمور طويلة الذيل ومكث المسجد الحرام كذلك مده قال الأديب الفضل بن الإمام عبد الله الطبري في ذلك:

سيلت على سيل أتى والبيت منه قد سقط
متى أتى قلت لهم مجيئه كان غلط

وله فيه تاريخ آخر وهو:

رقى إلى قفل بيت الله وتتمه المصراع حين هجم

وقال الأديب محمد بن الجليل الأحسائي:

من بعد إخراج ترك وقتل من مكته
للبيت قد هوت سيول تاريخ ذا دخلته[1]

1079هـ وفي يوم الثلاثاء أربع شوال حصل بمكة مطر عظيم وسالت الأودية وامتلأ المسجد الحرام من الماء ووصل إلى الحجر وتعطلت الجماعة في ذلك اليوم ونادى شريف مكة يومئذ الشريف سعد بن زيد على الخاص والعام أن

(1) الشلي، عقد الجواهر والدرر، صـ208 بتصرف. بن حميد، العدة المفيدة، 1/ 229.

يحضروا لتنظيف المسجد وحضر بنفسه وباشر بيده الحجر الشريف وعمل العلماء والأعيان والأشراف بأيديهم فتم تنظيف المطاف في ذلك اليوم ونزلت الأسعار وحصلت أمطار وسيول في جميع قطر الحجاز ونجد واليمن[1].

سنة 1089هـ سنه تسع وثمانية وألف في ثاني عشر ذي الحج سالت أودية طيبة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بما لم نسمع به إلا في سابق الدهور والأعوام وذلك حصل قبل أيام تكاثف الغمام وحصل مطر شديد واستمر إلى يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة فسال وادي الوجيدة بسيل هائل أخرب جميع ما حوله من الديار وحذف إلى الحدائق الدمار وأحدق بالمدينة وخرب كثيرا من الدور التي تحتها وكاد أن يدخل من باب المغربي ورجفت البلاد وانزعجت العباد وضجت الأصوات بالدعاء وجرت العبرات بالدموع والبكاء ولكن لم يهلك من الناس إلا شخص أو شخصان وصار تحية الناس بعضهم البعض: تهناكم السلامة. ولاشك أن ذلك لاقتراب الساعة علامة ولقد وقع في الأزمة الماضية سيول وإمطار وأهوال وأخطاء ولكنه لم يقع في تلك الديار مجموع هذا الخطب العظيم والهول الجسيم والحاصل أنه أمر حير الأفكار وقصر عنه تفصيله بيان الأخبار[2].

سنة 1299هـ قال ابن حميد: وبلغنا حصول غيوث في تلك الجهة الجاوية غزيرة طلع الماء إلى محلات هناك وغالبه (ارتفع ارتفاعاً جداً)[3].

---

(1) الشلي، عقد الجواهر والدرر ، صـ 329.

(2) المصدر السابق، صـ 364.

(3) ابن حميد، العدة المفيدة، 2/ 395 بتصرف.

ثانياً : اعتنائهم بتوثيق حوادث السيول لليمن عامة

ومن جملة ما وردت في كتبهم ما يلي:

سنة 695هـ وقع باليمن مطر عظيم وبرد ووقع برد كالجبل الصغير في مغارة بين بلد (بيحان) و(الراحة) فغاب في الأرض أكثرها وبقى بعضها[1].

سنة 743هـ غرقت قرية من قرى زبيد في وادي يسمى المسلب بزيادة سيل أخذ ربع البلاد[2].

سنة 759هـ غرق زبيد أول شهر رمضان فوقع مطر غزير وخربت ديار بمن فيها ولم يبقى لها اثر وخربت ديار وتغير نحو ربع المدينة[3].

سنة 911هـ دفع وادي زبيد بسيل عظيم لم يعهد مثله يقال أنه ارتفع في الهواء مقدار خمسه أبواع وأخرج جملة من الأراضي التراكي وسال ببيوت وزروع

(1) الحامد: صالح بن علي، تاريخ حضرموت، صـ 669 - ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 120) بتصرف.

(2) ابن حميد، العدة المفيدة، 1/ 126.

(3) شنبل، تاريخ حضرموت، صـ129.

وطعام كثير وبني آدم وعسر الانتفاع به وأخرب المعقم الظاهري ولا حول ولاقوه إلا بالله[1].

916هـ حصل بمدينه عدن ولحج وأبين والمسيلة وتلك النواحي مطر عظيم لم يعهد مثله من نصف الليل إلى عصر يوم الأربعاء وامتلأت الصهاريج كلها حتى تفجرت وزاد الماء زيادة عظيمة حتى سال البحر من نصف الليل إلى آخر النهار واشتد حتى أشفق الناس وخافوا وسقطت بعدن ولحج بيوت كثيرة وسقط بيت بها على أهله فهلك منهم تحت الردم خمس نسوه وعبد وسال بولد ليوسف البهيشي فلم يوجد إلا في البحر في البرج الذي ترسى عند المراكب وقد مات وكان بلحج وأبين وتلك النواحي أعظم مما بعدن وسقطت البيوت وسال السيل بالإبل والبقر والغنم وأكثر الزرع ولم يبق مكان ألا عمه المطر وسقى الأراضي وسال إلى البحر ولله الحمد[2].

سنة 918هـ شهر رجب كثرت الأمطار بمدينة زبيد وحصل بها موت كثير وبلغ الموت في بعض الأيام نحو السبعين وأكثر[3].

سنة 920هـ حصلت بمدينة زبيد مطرة عظيمة جدا كأفواه القرب وعقبتها ريح شديدة كادت تقلع البيوت وأشفق الناس من ذلك ونفس الوادي نفساً عظيماً وسقى أكثر الأرض وأخرب منها كثيرا حتى قيل إن بعض الردم الذي بناه

(1) العيدروس، النور السافر، صـ 99.

(2) العيدروس، النور السافر، صـ 139. شنبل، تاريخ حضرموت، صـ 245.

(3) بافقيه، تاريخ الشحر، صـ 101.

السلطان الملك الظافر من أسفل قرية مسلب ويمانيها شعثه السيل وسال بخلق كثير يزيدون على المائة ومات أكثرهم وسال أكثرها وحصل برد شديد مات به جماعة وسلم منه جماعة بعد أن أصابهم لفح منه ولانت الأسعار ووجد الطعام بعد ما كاد يعدم[1].



(1) العيدروس، النور السافر، صـ 152.

ثالثاً : اهتمام الحضارم بتدوين حوادث السيول في حضرموت

فائدة: نقلتها من مجموع السيد محمد بن علي الحييد بن الشيخ أبي بكر بن سالم[1] قال: من علم الفلك قال الفقيه الإمام الشيخ المحقق عبد الله بن الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفقيه الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمه الهجراني الجوهي السيباني قدس الله أرواحهم: هذه نبذة لطيفه لا يستغنى الفقيه عن معرفتها من علم النحو والمواقيت: اعلم أن السنة مشتملة على أربع فصول ربيع وصيف وخريف وشتاء وكل فصل ثلاثة بروج كما قال بعضهم في ذلك شعراً:

وفصل أوقات الزمان جميعا بأربعة معتادة العود والكرمّ

خريف وصيف مع ربيع وبعده شتاء إلى يوم القيامة والحشر

فبروج الربيع: الثور والجوزاء، وبروج الصيف: السرطان والأسد والسنبلة، وبروج الخريف: الميزان والعقرب والقوس، وبروج الشتاء: الجدي والدلو والحوت.

ونجوم الربيع: الهنعه والذراع والنثره والطرف والجبهة والزبره والصرفه، ونجوم الصيف: العوى والسماك والغفر والزبان والإكليل والقلب والشول، ونجوم الخريف: النعائم والبلدة وسعد الدابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد

(1) صـ229 مخطوط.

الأخبيه والفرغ المقدم، ونجوم الشتاء: الفرغ المؤخر والرشا والسرطان والبطين والثريا والدبران والهقعه..).

وإنما ذكرت هذه الفائدة لأن حوادث السيول مؤرخة على نجوم السنة وبعضها تسمت باسمها.

سنة 647هـ وقع سيل جاحش[1].

وهو السيل العظيم الذي وقع في زمن الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي المتوفى سنة 653هـ، حيث أخبر بسيل عظيم يكون في حضرموت فسالت أوديتها وأخربت بلدانها وأهلكت ما ينيف عن أربعمائة إنساناً وهو المسمى عنده بجاحش[2].

سنة 654هـ وقع الغيث وجاءت سيول عظيمة من المعلاة والمسفلة وأخذت حللاً ودورا وقرى ومواشي وأقلعت أحجالاً ومساجد وغيرت نخيل تريم من عدم[3].

سنة 658هـ خربت ديار جمة بالأمطار[4].

---

(1) شنبل، صـ 93، لابن حميد، وفي العدة أنه وقع في سنة 649هـ (1/ 88).

(2) العيدروس: عبد الرحمن بن مصطفى، مرآة الشموس في مناقب آل العيدروس، (مخطوط) (بتصرف)، الشلي، المشرع الروي، 2/ 11.

(3) شنبل صـ95 العدة المفيدة، ابن حميد (1/ 88).الحييد، مجموع السيد محمد بن علي (مخطوط).

(4) شنبل، تاريخ حضرموت صـ97.

سنة 698هـ جاء السيل العظيم المسمى الهميم فأخرب الأحجال وأخذ كثيرا من الآدميين وأخذ من شبام قطعة وأخذ ثلاثة مساجد وما والاها من الديار وأخذ بني سعد وبني حارثه وأخرب حبوظة[1] الراك وذلك في رمضان[2].

سنة 726هـ وقع غيث بالجهة الحضرمية وهو من جبل القارة المحرقة ومحل العوانزه الذي كانوا سكانا به فجرى إلى الحول[3] وبه مسجد سيدنا الحسن بن علي الجفري مسمى مسجد الرضا والآن كل المحل خراب لا سكان به والحبيب حسن المذكور توفي بمحل في الجبل المذكور لأنه لما خرج المكرمي المبتدع تحصن بالمكان فليعلم وأهلك خلقاً كثيرا وأخرب مساجد ودورا وبساتين وغير ذلك[4].

سنة 758هـ وقع غيث عظيم وجاء جراد ولم يغير شي ثم عقبه ما طبق الأرض ولم يترك خضراً إلا ما شاء الله[5].

(1) محل بين العجز وتريم له ذكر في التاريخ، شنبل، صـ257.

(2) شنبل، تاريخ حضرموت صـ 110 – تاريخ حضرموت للحامد (2/ 670)– وفي العدة المفيدة لابن حميد (1 / 121): سنة 699 –باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف (2/ 138).

(3) من حضرموت محيط بقرية الغرفة شنبل، صـ258.

(4) ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 124).

(5) شنبل، تاريخ حضرموت صـ 128– العدة المفيدة (1/ 128).

سنة 774هـ أنزل الله الغيث فأخرج دوعن[1] سيلا عظيما في ذي القعدة فجّر نخل دوعن وردها كما كانت حتى وصل شيء من النخل بخريفه إلى الكسر[2].

سنة 787هـ وقع مطر عظيم بالشحر[3] وبروق ورعود حتى خربت بيوت وبعض الدروب[4].

سنة 794هـ أغاث الله الناس في رجب غيثا عاما وسالت من شبام ونواحيها سيول عظيمة وسال وادي الخون بسيل عظيم اصعد إلى عينات[5] واخذ أموالاً[6] ومات فيه أربع عشر نفساً وسال وادي ثبي بسيل عظيم واخذ نخيل النقر وكانت مدة السنة رخاء عظيم[7].

---

(1) واديان بحضرموت من أعلا البلد أحدهما يسمى الأيمن والآخر الأيسر. به عدة قرى ومدن، شنبل، تاريخ حضرموت صـ258.

(2) الكسر: أرض واسعة من أحسن وأخصب بلاد حضرموت غربي القطن ومن قراها هينن ويعرف بكسر قشاقش. الهمداني : صفة جزيرة العرب، صـ 771، السقاف، إدام القوت صـ 447.

(3) ميناء ومدينة على ساحل البحر لها ذكر كبير في التاريخ، شنبل، تاريخ حضرموت صـ259.

(4) شنبل صـ 145.

(5) منطقة شرقي تريم تبعد عنها مسافة (10)كم. السقاف : إدام القوت صـ 974.

(6) في العدة المفيدة: لآل تميم (بزيادة).

(7) شنبل صـ 150 – باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، (2/ 152) – ابن حميد، العدة المفيدة، صـ (1/ 135).

سنة810هـ مَنَّ الله تعالى بالغيث في الجهات بحضرموت والكسر وأرخى الله الأسعار حتى بلغ الطعام قهاول[1] بدرهم كبير والتمر خمسه وعشرين رطل بدرهم كبير والسمن ثلاثة أرطال بدرهم كبير[2].

سنة860هـ وقع غيث عظيم في سائر الجهات[3].

سنة866هـ أغاث الله أهل حضرموت غيثا عظيماً عاماً في الجهة[4].

891هـ أغاث الله حضرموت بسيلين عظيمين في نجم الصرفة وفيها بلغ الطعام ستة بالمكتوب[5].

894هـ أغاث الله الناس في نجم الأكليل بسيل عظيم سال من الخميلة وبطن مع ما ساعده من الأودي[6] عين[7] وعمد دوعن وسر وعدم وثبي وغيرهم

(1) وزن معين يقدر باثنى عشر مداً.

(2) شنبل صـ 158 – ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 136).

(3) شنبل صـ 187.

(4) المصدر السابق صـ191.

(5) ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 151).

(6) الأودي جمع واد عنده ولم تزد هذه ألصيغه وإنما يجمع على أوداء وأودية.

(7) ويقصد به وادي العين، وهو وادي واسع يقع شرقي المشهد والوادي الأيسر من دوعن شنبل، تاريخ حضرموت صـ259.

وأخذ كثير من المواشي وثمار في الأصاري[1] وآدميين ونخل كثير وغيَّر المضالع[2] وأخرب قسم[3] ورباط آل الزبيدي[4] وبعض بيوت بور[5] ثم ردعوه الناس ثم أرسل بعده جراد عظيم ودبا أكل تلك الزراعة وبقى للناس شعبتها[6] فانتفعوا بها الناس وطلع في سفح الجبال نحو عشر أذرع ويقال أنه أخذ بلاد تحت دمشق[7][8].

(1) ولعله أصله الأصاري والأصرا وجمع صر وهو الجرن وموضع دريس الحب. شنبل صـ207، وكما جاء في القاموس قال الوصيرة والوصرة والأوصر المرتفع من الأرض.

(2) جمع مضلعة: مجاري السيول في الوادي تردمه. شنبل، تاريخ حضرموت صـ207.

(3) قرية في شرقي العجز وهي أرض واسعة بعد عينات.

(4) لعله يقصد الرباط المنسوب للشيخة سلطانه بنت علي الزبيدي (ت: 847هـ) في حوطتها المسماه باسمها والذي بنته بمساعدة أخويها عمر ومحمد وقد سكنه جماعة من الفقراء والغرباء مارسوا فيه أنواع العبادة والذكر إلى جانب التعليم. عبدالنور: محمد يسلم، الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن الهجري. ط1 1431هـ، دار الكتب – صنعاء صـ159.

(5) من المدن القديمة وهي من أمهات قرى السرير شنبل، تاريخ حضرموت صـ257.

(6) أي أطراف أغصانها.

(7) لم يعلق عليها الحبشي في ((شنبل)) ولا أعرف هل قصد شنبل دمشق عاصمة سوريا أم ماذا؟ والعبارة الأخيرة غير مرتبطة بما قبلها ولعله قصد دمشق عاصمة سوريا فحدث بها ما حدث بحضرموت.

(8) شنبل صـ 207.

سنة 903 هـ عَمَّرَ السلطان عامر بن عبد الوهاب صاحب اليمن المتوفى سنة 923هـ مسيل وادي ثبي[1] الشهير بعد أن أرسل إليه الشيخ العلامة عبد الله بن عبدالرحمن بافضل المتوفى سنة 914هـ يطلب منه أن يُعمِّر جامع تريم ويوسعه ويعمر مسيل وادي ثبي فأرسل السلطان عامر مالاً جزيلاً للسيد محمد بن أحمد باسكوته لتعمير المذكورات فعمروها أحسن عمارة ثم جاء سيل عظيم فأتلف مسيل الوادي فكتب له بذلك – أي الشيخ عبد الله بافضل المذكور – فأرسل السلطان عامر للسيد محمد باسكوته مالاً لتعميره فعمره سنة 904هـ عمارة أكيدة بالنورة والصخر ثم عمره الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس المتوفى سنة 1019هـ[2].

سنة 905هـ وقع سيل لم يعهد مثله وسال بأوادم ودواب وأخرب قرى ومزارع وجاء بشي من هدم البيوت لم يعلم احد من أين هو فسبحان العليم الحكيم[3].

---

(1) في شمال حصن جره لا يبعد عنه إلا نصف ميل تقريباً، وهو عبارة عن مزارع كثيرة ويقع عن يسار الذاهب إلى تريم في آخر الفضاء الواسع بباجلحبان. شنبل، تاريخ حضرموت صـ257.

(2) السقاف: عبد الرحمن بن عبيد اللاه، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج – جدة ط1 1425هـ صـ853 / بافضل: محمد عوض بن محمد (ت:1369هـ) صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، ط سنة 1420هـ مكتبة تريم الحديثة، 142 بتصرف.

(3) ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 156).

سنة 913هـ وقع طوفان بالشحر من العين إلى حسي. المسك[1] فغرق في البحر وفي الشحر نحو ثلاثين مركبا من جملة ذلك مركب فيه ستة من آل كثير وطراد صغير فيه ولد عقيل بن عبدالله بن يماني[2].

سنة 914هـ وقع غيث عظيم في نجم الطرف[3].

سنة917هـ يوم العاشر من محرم (عاشورا) بتريم صلوا صلاة الاستسقاء بإشارة الشيخ الحسين بن الشيخ عبد الله[4] وسقوا على الفور ليلة تسعة عشر. من محرم بقدرة العزيز الغفور[5].

918هـ أغاث الله الناس بحضرموت والكسر. ودوعن غيث عام في كل جهة في آخر النعائم[6].

935هـ أخر ربيع الثاني وأول جمادي الأولى وقع مطر عظيم بنواحي الشحر وخربت أنضر ديار ومخازن كثيرة في شحير وروكب ونواحيها ثم ظهر بعد ذلك خط في السماء منير مستطيل من آخر نجوم الجوزاء ومنحط إلى جهة النجوم في الربع الذي يمين القطب الجنوبي وبقرب الاعتدال نحو ذراع أو زائد قليلا

(1) لعلها: حيه المسك، شنبل صـ226.

(2) شنبل ، صـ 226.

(3) شنبل ، صـ233.

(4) توفي الشيخ الحسين المذكور في نفس السنة وكان فقيها نبيها عابدا سخيا. شنبل صـ247.

(5) شنبل، صـ 247.

(6) شنبل، صـ 252.

وليس هو من الآثار الحاصلة في الجو بل هو في نفس الفلك بدليل سيره سير هذه المنازل التي يجدوها وطلوعه بطلوعها وغروبه بغروبها ثم أنه ضعف وانمحى قليلا حتى اضمحل فلله الأمر كله من قبل وبعد والله تعالى يجعله دليل خير للإسلام والمسلمين[1].

970هـ في سنة سبعين وتسعمائة ثاني يوم من شوال كان السيل العظيم الهائل بحضرموت الذي لم يُسمَع بمثله أخرب كثيرا من النخيل وأهل تلك الجهة يذكرونه إلى اليوم ويؤرخون به وهو المسمى عندهم سيل الإكليل[2] وقد ضمن تاريخه الفاضل الفقيه عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي في بيتين هما (من الكامل):

سيل بوادي حضرموت أذاه عم في نوء أكليل النجوم أخذ نسم
وضعوا له تاريخ ناسب جوره يلقاه من يطلبه في أحرف (ظلم)

ويقال انه في قديم الزمان كان قد وقع سيل أو سيلان مثله أو قريب منه ولا حول ولا قوة إلا بالله[3].

سنة 998هـ وقع بحضرموت سيل مهيل أخذ البيوت والنخيل وأهلك الأموال وشيَّب الأطفال وكان سيلانه في نوء الثريا والعوام تسميه (طوفان الثريا) لأنهم يسمون كل سيل هائل طوفان وسمو السيل الواقع سنه (970) سبعين

(1) ابن حميد، العدة المفيدة، 1/ 167 – بافقيه، تاريخ الشحر، صـ 188.

(2) ابن العماد : شذرات الذهب، (10/ 225).

(3) العيدروس، النور السافر، صـ 373 – الشلي، السناء الباهر، صـ 465.

وتسعمائة – السابق ذكره – (طوفان الإكليل)، وأرخه الأديب أحمد ابن فلاح الحضرمي[1] بقوله:

إن تـــرد طوفانـــه احســـب[2] عـــم طوفـــان الثريـــا[3]

1024هـ أربع وعشرين بعد الألف تاسع ربيع الأول حصل مطر عظيم على بلد الأشراف تريم ونواحيها من وقت العشاء واستمر إلى ثلث الليل وسالت أوديتها بماء كثير لاسيما وادي عيديد ووادي دمون[4] حتى إن الأول أخرب تربة أكدر وأظهر بعض الموتى وكثيرا من عظامهم وغيَّر في باقي الترب كثيراً من البيوت والحيطان وأخذ بعض مساجد يماني وبعض مساجد بارشيد وباشريف وأما دمون فوصل إلى باجليل وأخرب بيوتا وأغرق كثيرا والتقى هو وعيديد واتصل بسيل وادي عدم وأخرب كثيرا من الأموال ومن لطف الله تعالى أنه لم

(1) في العدة المفيدة والنور السافر، عبدالله بن أحمد بن فلاح وهو الأصح.

(2) في العدة المفيدة وتاريخ الشحر: (قل) بدلا من أحسب – السناء الباهر صـ 633 – النور السافر صـ584 – تاريخ الشحر – العدة المفيدة (1/ 223).

(3) ذكر الشلي وابن حميد بيتاً قبله قال:

فـــاض بالأحقـــاف ســـيل غـــادر النخـــل خويـــا

(4) دمون: ضاحية من ضواحي تريم الشمالية وهي غير دمون الهجرين. السقاف: إدام القوت صـ 968.

يمت أحد من الآدميين مع كثرة ما سقط من الحيطان والجدران ولم يشل[1] شيئاً من وادي عدم المختص به[2].

سنة 1049هـ تسع وأربعين وألف ثامن عشر- صفر قبل طلوع الشمس بقليل سال وادي عدم الشهير بحضرموت بالسيل المهيل الذي خرق في أعماله العجيبة غاية التخريق وحرق قلوب أصحاب أموال أخذها عليهم غاية التحريق ثم سال وادي دوعن بعده بيسير بالسيل المفعم الكبير وعلى جوانب الوادي وتكاثف وعلا على نواحيه وتكاثف فأخذ ما فيه من النخيل الواسقات وكثير من الحيوانات ونقل جميع الآلات وأربابها وأمتعة كادت تسلب ملاكها ألبابها أرخه الأدباء بقوله:

وفي صفر سيل لسابع عشره لتاسع إكليل أتى ضبطه مغط
طغى ذا غدا في حضر-موت حدوده خفى النخل في طوفانه عامه غمط

ومن عجيب الصنع الإلهي والتنبيه لكل ذي لب نبيه: أن رجلاً لما أحاط به الماء رقى نخله عظيمه فأخذها السيل وحفر مكانها وأظهر أسفلها وأبانها فتيقن ذلك الرجل بالفوت. وأيقن بالموت واستمر عليها وهي منتصبة والسيل ماشي بها. فمر به على جماعه وهو في تلك الحالة يسأل الجمالة[3] ثم رماه السيل إلى ناحية وألقاه في ذلك المكان وكان فيه سلامته من الحمام حيث لم يسلم فكانت سلامته

(1) بمعنى لم يأخذ شيئاً.

(2) الشلي، عقد الجواهر والدرر، صـ141.

(3) يسأل الله أن يجمل به ويعينه وينقذه من هذا الموقف.

من ذلك السيل الخارق من أعظم الخوارق فسبحان من يلطف بمن أراد ويهيئ الأسباب لهيئات المواد ومما اتفق أن أناسا في دار كان معهم عرس فبينما هم في لهوهم في الليل إذ أخذ السيل واقتلع ذلك المكان وحمل ما فيه من الحسان وخرب دور لا تحصى لكثرتها ونخيل تعز عنها الضبط لانتشارها عن اللمِّ بالعد والربط ثم التقى بالسيل الكبير المعروف بعدم الشهير فكانت في الشدة كأشد الأنهار وأصغر البحار ومن لطيف صنع الله أن هذا السيل لم يلتق مع عدم إلا وقت العصر وقد خف سيلانه ولكنه وجد الأرض قد لانت بالماء فاقتلع نخيلا كثيرة مع أنها بلحف الجبل متصلة به مستعلية ونضيره فجرت لإلقائها خاضعة وجدت بأرواحها لوامع جيوش السيول اللامعة وما تركت السيول داراً إلا خربتها ولا مكان إلا خربته اللهم إلا بعض النخيل القوية الراسخة وبعض البيوت الجديدة الشامخة وما دفعه الله كان أعظم وفعله سبحانه كله على الوجه الأتم المتقن المحكم وحاصل الأمران قصة لهذا السيل طويلة وشؤونها مهيله وأمر حير الأفكار وقصر من لحاقه وتفصيلية الأخبار فكم خرب من مكان وكم ذهب مكانه وكم به مات إنسان وكم ركب به أفئدة الذهول والنسيان كان يومه يوماً يكاد تشب منه الأطفال وتنهد له شوامخ الجبال[1].

سنة 1070هـ الموافق 1660م تعرضت جميع أودية عِدم لسيول جارفة أدت إلى تدمير جزء كبير من المكونات الاقتصادية حيث أدت السيول إلى جرف التربة وقلع الأشجار وتدمير المحاصيل الزراعية وقتل أعداد كبيرة من الحيوانات

(1) الشلي، عقد الجواهر والدرر، صـ255 – ابن حميد، العدة المفيدة، 1/ 237.

وأطلق على هذا السيل (سيل الحيمر) نسبة إلى لونه الأحمر وهو مكتسب من كثرة الطمي الذي يحمله وكان أحد معاول النحت بالإضافة إلى السرعة وكمية المياه الجارية ويقول بعضهم: أن الأضرار الجسيمة الناجمة عن سيل الحيمر هي التي أكسبته الوادي اسمه الحالي عدم بدلا من وادي الريان فقد تحول الوادي إلى مجرى عديم الحياة النباتية والحيوانية بعد أن كان كثيف الأشجار[1].

سنة 1103هـ ثلاث ومائة وألف منَّ الله بالرحمة بنجم الثريا سابع ليله من شهر ربيع الأول وذلك في وادي مدر والغريب[2] وثبي ومنوب وشروح هينن[3] وفي ليلة الأحد بعد نصف الليل أنزل الله غيثاً وسقى أماكن في سيؤون والقطن وغيرها بنجم الصرفة ثاني عشر ربيع الأول[4].

سنة 1104هـ أربع ومائة وألف في أول رجب حصل مطر رذام[5] ليلة الخميس في السنة المذكورة ومنّ الله بسيل قبيل المغرب وأخرج وادي يثمه سيل

(1) الجابري: رزق سعد الله، بحث بعنوان: آثار السيول على استقرار السكان في حضرموت (ساه نموذجاً) بتصرف.

(2) من قرى وادي بن علي.

(3) هينن : بلدة تبعد عن سيئون 62كم غرباً، غربي القطن من قرى الكسر.. السقاف: إدام القوت، صـ456.

(4) ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 243).

(5) شديد.

وشحوح[1] ويوم الخميس المذكور جاء سيلان من يثمه وكذلك وقع شرب بالهجرين وغالب وادي عمد[2] ووادي العين وقطبت[3] عُقدة شبام ومريمه ولم يزر قبر نبي الله هود صلى الله على نبينا وعليه وسلم إلا نحو خمسه وثمانين رجل منهم السيد الفاضل العارف بالله تعالى أحمد بن عمر الهندوان أخذوا ساعة عند قبر النبي هود عليه السلام ورجعوا وعدَّو[4] في السيل وأخذوا نحو ثلاثة أيام بالسوم والزيارة يوم الثلاثاء عاشر شعبان[5].

سنة 1120هـ وقع السيل الهميم في نجم الحوت وذلك ليلة الأربعاء 26 شهر الله المعظم رمضان سالت الأودية بسيول كثيرة عامة في جميع حضرموت وأوديتها وشل نخلاً وذبوراً ودوراً وطلع[6] أرض لم يعهد طلوعه إليها وأخذ أنفسا لا تحصى من أهل الوديان وحضرموت وعدم وأخذ إبلاً وغنماً وصيد وحش وظهرت مخبأت وطرح[7] في بعض الأودية طرح طين وأعوادًا وأكثر وقوع

(1) شحوح وادٍ بسيئون من الغرب منها. السقاف: إدام القوت صـ667.

(2) وادي عمد: من أودية حضرموت ويقع غرب وادي دوعن ومركزه حريضة ويطلق عليه وادي قضاعة ويبعد عن سيئون مسافة (100) كم غرباً. السقاف: إدام القوت، صـ266.

(3) أي تهدمت بعض أجزاءها.

(4) أي مروا في السيل.

(5) ابن حميد، العدة المفيدة، (1/ 243)، بتصرف.

(6) أي : ارتفع وعلا.

(7) بمعنى وضعها وثبتها.

الغيار[1] في بيت مسلمه ومسيلة عدم وبطحاء شبام ونخلها وأما العُلوب فقل أن تحصي لعادٍّ وافتقر أناس كثير بسبب ذلك قال رجل من السادة آل باعلوي: راحت علينا نحو تسعمائة نخلة في المسيلة. وأما المشقاص[2] وغياضه وذبوره فجميعها إلا القليل فالأمر كله لله سبحانه وتعالى[3].

سنة1124هـ في آخر رمضان وقع السيل الهائل العظيم سيل الحوت وذلك في زمن الإمام الحداد وسماه سيل نابر وقال عنه في إحدى مكاتباته يصف هذا السيل أنه من بيت سلمة وجادر – وفي موضع آخر من وادي عدم – أخذ النخل الذي بالمسيلة وجوانبها فلم يدع شيئا يقال له شيء وكذلك الأبنية التي على تلك النخيل ونحو عشرة مساجد وانحدر إلى عينات فجرى في قرية النخر جريا مفزعا وكذلك في قسم وأخذ بها أكثر الدور ومسجد الجامع بها مع أنه مسجد قديم أظنه من قبل سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي وجرى على حاله جريا

(1) أي الخراب والعطال.

(2) بلدة تقع على الشاطي الشرقي الساحلي للشحر تبعد عنها (40) كم شرقي قصيعر. عبدالنور : الحياة العلمية صـ (108 و 135).

(3) ابن حميد، العدة المفيدة، (1 / 293)، بتصرف.

هائلا متلفا أظنه إلى البحر وذلك من الآيات قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩][1].

سنة1250هـ تناثرت النجوم ووقع بعد ذلك غيوث كثيرة بالجهة الحضرمية ورخية[2] الأسعار وقبل ذلك سمع في الجو قعقعة عظيمة وسط النهار والناس في الخلاء في نجم القلب ومكثت ساعة وارتج الناس وقد ذكر ابن الطيب السيد بافقيه الشحري في تاريخه أنه في خمس وعشرين شهر صفر 939هـ تسع وثلاثين وتسعمائة ليلة الجمعة خمس وعشرين صفر تواتر انقضاض الكواكب قبل الفجر واستمر في الكثرة إلى حد لم يعهد إلا أن يكون في زمن متقدم[3].

1266هـ : ليلة الجمعة 15 شهر جماد أول سال وادي ثبي بسيل عظيم عما جميع مساقيه وكذلك وادي عيديد ودمون ومدر وهو له ثان سيل وكذلك وادي جعيمه[4]

---

(1) مكاتبات الإمام الحداد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه- دار الكتب 1980م (2/ 8)، و(2/ 24) بتصرف – الشجار: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب الإمام عبدالله بن علوي الحداد، طبع بسنقافورة ط1 ربيع الأول 1420هـ (1/ 346) بتصرف.

(2) أي صارت رخيصة.

(3) الحبيد: محمد بن علي، مجموع، مخطوط - ابن حميد، العدة المفيدة، (2/ 241).

(4) هي واديان فيهما قرى كثيرة يقال لأحدهما الخط والثاني الدائرة، فوادي الدائرة يذهب إلى الغرب طولاً إلى جبال وادي سر وشمالاً إلى نجد آل كثير والخط يذهب إلى جهة الشرق حتى ينتهي إلى الجبال التي تنتهي إلى وادي الذهب. شنبل صـ257.

ويبهوض والجواده وبعض شحوح[1] وجاء من وادي سر سيل كبير ربض سدة شبام الجارية وطلع وقوع البطحاء وأسقى جملة نخل في الرفوع ومد السيل في البطحاء مشرقاً ولا دخل حجل شبام لأنه موزعه مكسور كسره يافع وبسبب كسره تلفت بلد شبام إلا ما ندر وجُل التلف في أموال الصدقة والأوقاف وأموال المساكين والأيتام يا ويلهم من إثم ذلك والله المستعان[2].

سنة 1267هـ ليلة الخميس جماد أول (نجم العوا) أغاث الله الناس بحضرموت أخرج وادي بن ثعلب سيل أسقى بعض مساقيه وفي وادي جعيمه والغريب وعبر سيل ببطحاء شبام سيل كبير أظن من الوديان لكون الموزع مكسور فالحمد لله على كل حال وطلع السيل غالب نخل شبام وهنا لكبره لكونه اربض[3] بالسدة واسقي الرفوع التي شرقي بلد شبام بحريها حتى إن خلع باخبيره شرب ووصل إلى قرب بلد مريمه في الأخاديد من المسيال فالحمد لله على كل حال. بقاء السيل يجري في البطحاء إلى غاية عشيه يوم السبت ثم زاد في الجري يوم الأحد وكذلك وادي ثبي ودمون وخرج منها سيل وهنأ مساقيها الجميع وأرض العامري بالجبال النجدية[4].

---

(1) وادي واسع عن يسار الذاهب من سيئون إلى تريس آخذ في الجنوب يدفع فيه واديان عظيمان يقال لغربيهما شحوح بن ثعلب ولشرقيها شحوح بن يمان، شنبل صـ 259.

(2) ابن حميد، العدة المفيدة، (2/ 29).

(3) وقف مكانه.

(4) ابن حميد، العدة المفيدة، (2 / 49).

وفيها ليلة الأحد شهر رمضان أغاث الله الجهة الحضرمية وغيرها بشرب شبام النخلة ومواطئ الذبر وبعض في وادي جعيمه والغريب ووادي نعام كله وغير ذلك فالله الحمد على كل حال[1].

سنة 1268هـ ظهر يوم السبت خامس عشر شهر جماد أخر وثامن نجم الصرفة وقع غيث بحضرموت وسال وادي بن يماني بسيل عظيم عمَّ مساقيه وكذلك وادي يثمه سال وبعض من عرض ابن ثعلب وكذلك وادي تاربه أخرج سيل مع ذلك وهو مجدب منذ زمان وكذلك وادي مدر وثبي وخيله ودمون وعيديد[2]؛ بل الحدر كله وريدة المعارة فالحمد لله على كل حال.

وفيها في شعبان وقعت رحمه وغيث عم الوديان ودوعن ووادي عمد وبعض هينن وجميع وادي الغريب وجعيمه وبعض وادي بن ثعلب وجميع وادي الجواده وجمله أماكن الحدر كله ووادي عدم والنعر وقوده وكل شعب تجمعت المياه في المسيلة أمر لا يعهد، طلع رفوعا ما قد بلغها على ما يعلم وأخذ جملة من نخل البيت إلى قبر نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وتغير الخريف بتلك النواحي بعضها أخذها مع النخل وكذلك أخذ جملة من المحراث طعام وسيول وقصب وغير ذلك فلله الحمد على كل حال[3].

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة ، (2/ 61).

(2) وادي ثبي وخيله ودمون أودية تابعة لتريم.

(3) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 94).

سنة 1269هـ شهر محرم عاشورا وآخر نجم الثريا وأول نجم البركان أغاث الله العباد وسال وادي جعيمه وشرب بعض مساقيه وكذلك وادي مدر وسال وادي ثبي بسيل كبير وكذلك بالمسفلة والنجود ووادي الغريب سقى النخلة ومواطئ الذبر وكذلك وادي العين وفي الجانب القبلي وفي جملة أماكن فلله الحمد لله على كل حال[1].

وفيها في شهر جماد أول في نجم الطرف أغاث الله العباد بغيث عم غالب الجهة وسالت الأودية دوعن ورخيه ووادي عمد وسر والغريب وجعيمه بعضها وبعض وادي بن ثعلب وثبي والمسفلة وفي شبام النخلة ومواطئ الذبر وجاء سيل عظيم من الوديان ومر في بطحاء شبام وجرى إلى المسفلة وخاف الناس على مزارع البر في ذلك الوقت ولم يغيره فلله الحمد ونسأله الصلح والصلاح وإطفاء الفتنه ما ظهر منها وما بطن[2].

سنة 1270هـ شهر شوال نجم المرزم أغاث الله العباد برحمة وعجت الوديان حدرى وعلوى وبقي ابن يماني وابن ثعلب وقع في أعلاه المحل المسمى العرقوب نسأل الله التمام وحسن الختام[3].

(1) ابن حميد، العدة المفيدة ، (2/ 103).

(2)المصدر السابق ، (2/ 105).

(3) المصدر نفسه، 2(/ 139).

سنة 1271هـ شهر رجب أغاث الله العباد برحمة في جميع حضر-موت حدرى وعلوى الأماكن قليله وذلك بفضله ورحمته[1].

سنة 1274هـ ليلة الخميس ثمان عشر رجب أغاث الله البلاد والعباد بغيث عام في جميع الجهات فيما أظن إلا النادر وكذلك ليلة الجمعة والسبت في أماكن معلومة وجاء إلى شبام ثلاثة سيول وكذلك ابن ثعلب وسيلين من يثمه وفي الغريب النخلة[2].

سنة 1275هـ وقعت غيوث وسالت أودية في الجهة الحضر-مية حدرى وعلوى وذكر ابن حميد أن الغيوث وقعت ليلة وفاة الإمام العلامة الهمام المعمر الحبيب أحمد بن علي الجنيد[3][4]. يقول الباحث : وكانت وفاة العلامة أحمد بن علي الجنيد تحديداً ليلة الخميس ليلة عيد الفطر المبارك من تلك السنة، حيث تم دفنه صباح الليلة وصادف أن أمطرت السماء مطراً غزيراً وقت تشجيع جنازته حتى أنهم اكتفوا بماء المطر لرش القبر عن الماء الآخر[5]

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة ، (2 / 146).

(2) المصدر نفسه، (2 / 170) بتصرف.

(3) أحمد بن علي الجنيد: ولد بتريم سنة 1197هـ، عالماً جليلاً فاضلاً أخذ عن مشايخ عصره وأخذ عنه كثيرون، وكان محباً لآثار السلف وإحياء ما اندثر منها. ترجم له في كتب كثيرة. الجنيد: العقود العسجدية صـ16، الحبشي: عقد اليواقيت الجوهرية (1/ 163).

(4) ابن حميد، العدة المفيدة (2 / 178) بتصرف.

(5) الجنيد : العقود العسجدية صـ155.

1277هـ في شهر رجب الأصب ونجم الذراع عمت الرحمة في جميع حضرموت أسفلها وأعلاها بل حيث ترد الأخبار فالحمد لله على كل حال ونسأل الله أن يجعل ذلك هنيئاً مريئاً عذبا وفيه الصلاح لجميع المسلمين مع عافيه الأبدان والأديان[1].

وفيها وفي شهر رمضان وقعت رحمة أيضا كالأولى وزيادة ورخت الأسعار وإن شاء الله تترادف المسار ويدفع الله المضرة ويعمر الديار بفضل الله العزيز الغفار المنان الستار وحالة الناس في طمأنينة وأمان فالحمد لله على كل حال[2].

وفي نفس السنة أيضاً ليلة سبع وعشرين ذي الحجة نجم النعائم وقع غيث وسالت أودية كثيرة بالجهة منها وادي ابن علي وابن ثعلب وابن يماني وجعيمه نسأل الله العافية في الأبدان والأديان وطول العمر في رضا الرحمن[3].

سنة 1278هـ شهر شوال وقع غيث عمّ جميع الجهة الحضرمية وما والاها وسالت جميع الأودية وهلكت أموال كثيرة في بعض الأماكن بوادي بن علي والمسفلة من النخل وعلوب وبيوت وأنفس، نسأل الله رحمته وفيها رحمة وعافية في الأبدان والأديان[4].

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 180).

(2) المصدر نفسه (2/ 180).

(3) المصدر نفسه (2/ 182) بتصرف.

(4) المصدر نفسه (2/ 183).

سنة 1281هـ في شهر الله المعظم رمضان في العشر الأول منه وقعت رحمة في الجهة حدرى وعلوى منتهى علوا وادي الغريب وحدرى في أماكن وجاء إلى بلد شبام سيل عظيم وأسقى البلاد وكذلك وادي عدم جاء منه ثلاث سيول[1].

سنة 1282هـ وقع غيث عظيم وعم الجهة الحضرمية حدرى وعلوى وغيّر السواقي والمساقي والبيوت جم وألطاف الله أكثر وإن شاء الله الباطل إلى اضمحلال بحول الله تعالى وقوة القوي المتعال ذو الكرم والجود والجلال والمقصود عافية الأبدان والأديان والله المستعان وتلك السيول كسرت موزع شبام وهدمت دورا ببلد شبام وجانب دورها البحري وتلف به نخل كثير بالمسيلة والمسفلة وذهبان وأكوات دور وذبور وذلك شيء لا نعهده فللّه الأمر من قبل ومن بعد وطي الأقدار أسرار[2].

سنة 1283هـ في نجم الصرفة شهر ذي القعدة أغاث الله العباد ووقع شرب بوادي ابن علي وسر والوديان وجعيمه وابن ثعلب ويثمه القبلية والشرقية بعض كمال وبعض غير ذلك فالحمد لله على كل حال[3].

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 190).

(2) المصدر نفسه (2/ 194).

(3) المصدر نفسه (2/ 252).

سنة 1284هـ في شهر ربيع الثاني نجم المرزم أغاث الله الجهة الحضرمية وسالت أوديه مثل جعيمه وابن ثعلب وابن يماني ووادي بن علي والنجود ووادي العين وفي المسفلة والمعلاة فالحمد لله على كل حال[1].

وفي نفس السنة في شهر رمضان وقع غيث ببندر الشحر أياماً وسالت الأودية وهدم السيل ما بناه القعيطي بالسيله وسبب ذلك البناء رجع الماء إلى البندر وهدمت دوره التي بقرب السيله فلا حول ولاقوه إلا بالله[2].

سنة 1286هـ وقع غيث في الهجرين وخرجت سيول وأتلفت بعض المحاجي حق الدولة فبقي العبيد في المغارات هناك لكون المحاجي التي هي حاصره للدار دار الغيل شلها[3] السيل نصرة ربانية[4].

سنة 1287هـ شهر جماد الأول أخر نجم المرزم وأول سهيل أغاث الله عباده وسالت أوديه حضرموت وخرج في وادي عدم سيول كثيرة فبذلك رخت الأسعار في الجهة فلله الحمد على كل حال ونسأله عافية الأبدان والأديان وطول العمر في رضائه إنه كريم منان[5].

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 263).

(2) المصدر نفسه (2/ 294) بتصرف.

(3) أي أخذها.

(4) الحبيد: مجموع السيد محمد بن علي (مخطوط).

(5) المصدر نفسه ، (2/ 311).

وفي نفس السنة ليلة الأربعاء شهر جماد الأول وقبل غروب شمس يوم الثلاثاء أغاث الله العباد والبلاد وسالت وديان جُملة من جملتها وادي الغريب وبعض وادي ابن ثعلب فلله الحمد على كل حال[1].

سنة 1289هـ ليلة الاثنين فاتحة شهر محرم عاشورا وقع غيث بالجهة الحضرمية وسالت أوديه بها سيل دوعن بلغ الحرة ومن سر الروضة وبعد ذلك بيومين وقع غيث أيضا وسالت يثمه بلغ بعض مساقيها من نخل.

ثم بتاريخ ليلة الخميس 18 شهر محرم المذكور أغاث الله الجهة الحضرمية أيضا وسالت الأودية وعمت مساقيها من نخل وذبر ثم ليلة الجمعة ثاني ذلك وقع غيث أيضا وزاد على ما قبله وحاصله أن الرحمة عمت الجهة الحضرمية من حيث ترد الأخبار، فلله الحمد على كل حال ونسأل الله رحمة القلوب مع عافية الأبدان والأديان ولا عاد وقعت الرحمة إلى غاية أن سكان الشرجوج وعلوى وحدرى هرب غالبهم من محلاتهم من ترادف الجدب وسقطت البادية في حضرموت ورعت نشرهم أشجارها وارتبش[2] الناس لذلك والحمد لله على كل حال التي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات وتكمل الخيرات والمسرات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

ثم لما كان 17 شهر محرم المذكور وقعت الرحمة بالجهة وكذلك ليلة الجمعة 18 الشهر المذكور وعمت جميع الجهة حدرى وعلوي وسقيت النخل والذبور

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 312) بتصرف.

(2) أي خافوا الناس.

ووقع غيار[1] في بيوت ببور والقرية والمسفلة ولطف الله بعباده، نسأل الله العافية ويأتي منه ما ينفع الناس[2].

سنة1290هـ عشية يوم الأربعاء شهر محرم سادس نجم الزبرة مثار الرحمة بالجهة الحضرمية وسالت الأودية نسال الله تمام ذلك مع عافيه الأبدان والأديان وطول العمر في رضا الرحمن. ويوم الاثنين 18 شهر محرم المذكور 10 نجم الزبرة المذكور وقعت أمطار هملة[3] بغير برق ولا رعد وعم جميع الجهة من حيث ترد الأخبار وسال وادي ابن ثعلب وابن يماني وقبله بثلاث أيام وقع غيث وسالت أوديه جهة بالجانب البحري والقبلي والمسفلة ودام ذلك إلى ليلة الخميس وسقى الله الجهة الحضرمية جميعا إلا نادراً وذلك مطرتان بلا رعد ولا برق فالحمد لله على كل حال، نسأل الله تعالى أن يجعل ضمن ذلك العافية والتراحم وإخماد الفتنة وعافيه الأبدان والأديان وطول العمر في رضاء الرحمن يا رحيم يا منان ونصرة الإسلام والمسلمين والهداية لسكان الجهة الحضرمية ولزوم طاعة المولى وحسبنا الله ونعم الوكيل[4].

سنة1292هـ عشية يوم الخميس فاتحة شهر ربيع الأول ونجم العوى أغاث الله العباد وخرج سيل بن ثعلب وابن يماني ويثمه والغريب وبعض جعيمه

(1) أي خراب – عطال.

(2) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 326) بتصرف.

(3) أي غزيرة.

(4) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 336) بتصرف.

والحدر ثم ثاني غيث ليلة الجمعة وخرج سيل من ابن يماني ثم ليلة الثلاثاء خرج سيل أيضاً من ابن ثعلب وابن يماني والغريب وجعيمه وحدرى وعلوى والنجود وليله الأربعاء وقع غيث باطن الجهة وخرج سيل من وادي جعيمه فالحمد لله على كل حال[1].

سنة 1293هـ ليلة الاثنين آخر نجم الجبهة وتاسع شهر صفر وكذلك ليلة الأربعاء نجم الزبره أغاث الله العباد في الجهة الحضرمية سالت أوديه جعيمه ومدر ونخله بلد شبام من مقادم وادي سر وابن ثعلب بعضه وبن يماني جعيمه وبعض الغريب وبعض يثمه فالحمد لله على كل حال ولم تزل الغيوث مستمرة كل ليلة جميع نجم الزبره جاء من سر سيل ملأ البلاد وكذلك جعيمه وأعلى وادي عمد وبعض رخيه وبعض هينن ويبهوض والجوادة ومدر وغير ذلك.

وفيها يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر المذكور بعد زوال الشمس وقع غيث ونزلت صواعق في بلد سيئون في بيوت حصن البلاد اللواتي بحري الحصن الدويل وأصابت سهم محضرة[2] من تلك البيوت وكسرته ووعن[3] ملصق بالجدران أسقطته وفي البلد بيوت ماء دار عمر حسان وبلغنا أن

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 356).

(2) أي غرفة صغيرة.

(3) الوعن يقصد به الماعون، وهي: أواني البيت من صحون وقدور وغيرها.

نحو خمسين دار تغيرت ببلد تريم[1] وفي بلدان حدرى كثير بيوت بسبب الغيث وكثرت السيول وأخذت نخلا كثيرة يمر بها الماء بمسيلة سر نسأل الله الرحمة وفيها رحمة وعافية وليلة الاثنين أخر شهر صفر المذكور أو لعله فاتحة شهر ربيع الأول حصل غيث عظيم عمّ في الجهة الحضرمية ودام معظم الليل إلى الصباح وسالت الأودية وتغيرت بيوت بسبب ذلك لكثرة الأمطار وإلى غاية يوم الثلاثاء فاتحة شهر ربيع أول وعاشر نجم الصرفه ومسيلة سر تعج[2] بالسيول نسأل الله العافية لكافه المسلمين أجمعين[3].

سنة1294هـ شهر ذي القعدة الحرام أغاث الله العباد إلى غاية نجم العوى ووقع غيث عام في غالب الجهة الحضرمية ووديانها أرخى المواسم فلله الحمد على كل حال[4].

سنة 1298هـ ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع أول وآخر ليلة من نجم الطرف أغاث الله العباد بحضرموت فيما نعلم خصوصا الجانب النجدي

---

(1) مدينة عظيمة تعتبر من أشهر مدن حضرموت توسع في ذكرها السيد عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف وذكر تاريخها وأخبارها وذكرنا بعض وأخبارها وآثارها في كتابنا الدرر الثمينة في تاريخ مساجد تريم القديمة. فانظر إليه.

(2) بمعنى تكثر.

(3) ابن حميد، العدة المفيدة، (2/ 362) بتصرف.

(4) المصدر نفسه (2/ 378).

أرض الشنافر والعوامر وغيرها وفي ابن ثعلب في أماكن منه فالحمد لله على كل حال.

ثم أغاث الله العباد ثانياً وسالت أودية كثيرة في النجد وجعيمه وأرض الصيعر والمسفله وثبي وبعض وادي مدر وشروج في وادي بن ثعلب وسر[1] ووصل إلى شبام وشروج في نعام وأسقى النخلة في شبام ومواطئ الذبر وبعض الجانب القبلي بوادي عمد ودوعن ووادي العين ورخيه فالحمد لله على كل حال[2].

سنة 1299هـ شهر جماد أول في نجم الصرفه أغاث الله العباد حدرى وعلوى وجعيمه ونجد وغالب أودية الجهة الحضرمية جعيمه وسر ونعام ووادي ابن علي ووادي ابن ثعلب من حيث ترد الأخبار فالحمد لله على كل حال[3].

سنة 1301هـ ليلة الأربعاء شهر عاشورا فاتحة السنة المذكورة أغاث الله العباد بمطر رذام بغير رعد وسالت أودية كذلك يوم الأربعاء المذكور وخرج سيل من وادي بن ثعلب وابن يماني ولكن المساقي غالبها خاربة سقى المصلح لماله وغيره لا وكذلك في المسيلة الجانب القبلي أظنه من الوديان مثل عمد ودوعن

(1) وادي في شمال الكسر- يفصل بينهما جبل لا عرض له، يقول السيد عبدالرحمن بن عبيداللاه: والظاهر إنه محرف عن الرس. شنبل صـ258.

(2) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 385) بتصرف.

(3) المصدر نفسه (2/ 392) بتصرف.

وسر ووادي العين ومكث يجري في المسيلة أياماً بقوة جري قطع الجائي[1] والرائح[2] من الجانب البحري إلى الجانب النجدي وعكسه وموزع شبام الآن خارب تعدى السيل البطحاء بحري البلد شبام فلا حول ولاقوه إلا بالله العلي العظيم بلغنا أن بسبب وقوع الغيث في الجهة غرقت سواعي في البحر بقرب المكلا والشحر منها ساعية باجنيد ساكن جده وواحد لبصعر ساكن المكلا آتية إلى البنادر وفي خشب آخر بقصيعر والبصرة وظفار وهلكت فيها أنفس وأموال فلله الحمد على كل حال[3].

وفيها في شهر جماد آخر أغاث الله العباد ووقع شرب في بعض أماكن الجهة الحضرمية وبلغنا سقي سواد تاربه الجميع وباعلال وشريوف وفي بعض أماكن بالمسفلة وبلغنا أن صبيحة يوم الغيث أظلمت الأرض هناك أياماً ونزل برد كبير مع المطر[4].

سنة 1302هـ شهر جماد أول أغاث الله العباد وسالت بعض وديان الجهة الحضرمية ثم ليلة الجمعة بعد ذلك وكذلك ليلة السبت وجاء سيل تعدى المسيال وأتى بنخل وأثاث بيوت من الجانب القبلي وسالت أودية كثيرة فالحمد لله على كل حال.

---

(1) أي الشخص الآتي من مكان ما.

(2) أي الذاهب.

(3) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 397).

(4) المصدر نفسه (2/ 399).

وفيها ليلة الجمعة ثلاث وعشرين جماد آخر أغاث الله العباد ووقع مطر رذام وسالت أودية كثيرة بالجهة الحضرمية سال وادي بن يماني ثلاث سيول وكذلك عروض وادي بن ثعلب وحدرى وعلوى وقبل ذلك وقع غيث ونزل بَرَدْ، البردة ميزان مَنّ وأزيَدْ وتغيرت قبور في التربة وكذلك بتريم وفي القطن نزلت صاعقة في بيت حسين بن عبد الحبيب الحداد اليافعي مع خروجه إلى حجوة داره لتنفيذ ماء المطر من سربها هو وخدم معه فلهفته[1] أي حسين المذكور برقة فدخل في دهليز داره من تلك الحجرة فسقط ميتا وقت العشاء وأمر الخدام سارٍ إلى محله ولم يشعر بوقوع البرقة على حسين المذكور ومحله بقرب دار حسين فلما أبطأ حسين المذكور بالرجوع إلى عند أهله فدق[2] أناس من جيرانهم بايكنَّنون[3] عندهم من كثرة المطر فقالوا لهم مفتاح الضيقة مع حسين فنادى أهل حسين على الخدام ليخبرهم أين سار حسين المذكور فقال لهم إنه رجع إلى الدار عندكم فخرجوا إلى أسفل الدار فلما وصلوا إلى الضيقة[4] فدحقوا عليه[5] فوجدوه ميتاً فصاحوا فأدرك الناس لصياحهم وأما الصاعقة فنزلت على كنيف دار حسين المذكور الأعلى وهدمت جدارا منه ونزلت إلى الثاني في النقر ولم يتغير منه شي فسبحان القادر على كل شي وتعدى السيل بالمسيال

(1) بمعنى أصابته وأحرقته.

(2) بمعنى قرعوا باب بيتهم.

(3) يتدفئون من المطر بسبب نزوله مع البَرد.

(4) أي: باب البيت.

(5) بمعنى: وقعت أرجلهم عليه.

وقلع نخل بذهبان وغيَّر مضارب بلد شبام شل غالب أدواحها أو الكل وهدم قريان بسر بحدبة آل عمر بن علي بن عبد العزيز الشنافر وكذلك في جعيمه وتلفت أذرى وقصب وحوير، الله المعوض والحمد لله على كل حال[1].

سنة 1303هـ شهر شعبان وقع غيث بنواحي البنادر وأدرك الناس الخريف فالحمد لله على كل حال وفيها شهر شوال وذي القعدة والغيث لا يزال في بعض أماكن بالجهة الحضرمية[2].

سنة 1304هـ شهر شوال بنجم البلدة أغاث الله الجانب البحري الريده والحيوق ولما كان شهر ذي القعدة أغاث الله الجهة الحضرمية ووادي عمد ورخيه ودهر وعرما ويبهوض والنجود جبال آل كثير وعروض ووادي جعيمه وسر وشبام ولم يزل الغيث مستمراً بنجم المرزم وإن شاء الله يكمل الجهة مع عافيه الأبدان والأديان وطول العمر في رضاء الرحمن[3].

سنة 1306هـ في شهر رجب الأصب ونجم الجبهة والزبرة أغاث الله العباد وسالت أودية جمة دوعن ووادي عمد وهينن وجعيمه وسر وغالب حجل بلد شبام جعل الله ذلك سقيا نافعا هنيئا مع عافية الأبدان والأديان وطول الأعمار في

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 411).

(2) المصدر نفسه (2/ 411).

(3) المصدر نفسه (2/ 411).

رضا الرحمن فالحمد لله على كل حال واستمر الغيث وفي نجم الصرفة أغاث الله جميع الجهة الحضرمية علوى والمسفلة إلا ما ندر كماله فالحمد لله على كل حال[1].

ويوم الخميس13 شهر ذي القعدة وصل سيل هميم تعدى المسيلة من وادي سر وكذلك وادي عدم لا تزال السيول تجري فيه إلى المسفلة فالحمد لله على كل حال[2].

سنة 1308هـ أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية شهر رجب بلا رعود ولا برق ليلة كاملة وعمّ غالب الجهة حدرى وعلوى وكذلك وقع غيث نجم الزبرة مع نفوذ أهل الجهة لزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ولما وصلوا بلد تريم سالت أودية وامتنعوا من النفوذ لأن مسيال عدم وغيره لا يزال يجري فرجعوا من بلد تريم[3].

سنة 1335 هـ في نجم الإكليل تدفقت السيول من وادي سر وأحاطت بدار (بربيدان) وأخذت الجدران تتداعى للسقوط فأخذ (بربيدان) الطس النحاسي الملآن بالنقود والذهب والفضة وركب خشبة تعوم به أمام الناس فقال أحد الشعراء[4]:

---

(1) ابن حميد، العدة المفيدة (2/ 413).

(2)المصدر نفسه (2/ 414).

(3) المصدر نفسه (2/ 415) بتصرف.

(4) هذه أبيات من قصيدة للشاعر الشعبي: سعيد سالم بن عبيدله المكنى (نونه). مجلة الحكماء رقم 64/ 65 سبتمبر/ سنة أكتوبر 1977 صـ19.

بربيـــدان تحـــت الطـــس محـــوي ويـــن لـــيهم يحبـــون الفضـــيله
وادي العـــــين يـــــا محـــــلى مســـــيره [1]

سنة 1344هـ ذكر الشيخ الصالح سلمان بن سعيد باغوث أنه في ليلة 8 رمضان من هذه السنة المذكورة جاءت سيول من عيديد ومن ثبي وقد وصلت قريباً من داره المعروف بالمحيضرة وكان في مقر السيول فجاء إلى شيخه العلامة علي بن عبدالرحمن المشهور وكان جالسا إذ ذاك في قبلة مسجد مقالد الملاصق لداره فأخبره بأن السيل وصل تحت داره وسأله أن يدعو الله له بالحفظ فقال له: ما بايضر دارك السيل إن شاء الله تعالى فلما كانت ليلة 19 من رمضان من الشهر المذكور جاءت سيول عظيمة من ثبي وعيديد وخرَّبت بعض البيوت ودخل السيل إلى وسط دار الشيخ سلمان وبلغ في الجدار نحو نصف ذراع وبات الماء فيه يجري من الساعة سبعة إلى بعد الشرق ولم يحصل فيه غيار أصلا قال الشيخ سلمان باغوث: وقد أيست منه لما سقطت البيوت التي بقربه ولا شك أن هذه كرامة له رضي الله عنه – أي شيخه الحبيب علي المشهور–[2].

سنة 1376هـ في 6 رمضان الموافق 2 إبريل 1957م أجتاح سيل مدينة سيؤن جاء من وادي شحوح بن يماني في غرب وادي جثمة وجثيمة في شرقها

(1) السقاف: جعفر بن محمد، إعادة تحييث المساييل ومجاري السيول. الندوة العلمية التخصصية حول دراسة وتشخيص كارثة السيول بحضرموت (بحث غير منشور).صـ 4

(2) باغوث: سلمان بن سعيد، كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، صـ 25–26(مخطوط).

واستمرت الأمطار تهطل على المدينة ثلاث ساعات وأكثر منها على الجبال والوديان وقد استطاع الناس أن يغادروا بيوتهم وينجو بأرواحهم أثناء تساقط البيوت ولم تحصل أية خسائر في الأرواح من بني البشر، أما الحيوانات فكانت الضحية كما ذكرها الشاعر (نونه) في قصيدته وهذا السيل قد عايشه السيد المؤرخ جعفر بن محمد السقاف[1].

سنة 1373هـ ذكر العلامة الشاطري في كتابه «أدوار التاريخ الحضرمي»: أنه في هذه السنة جاء سيل كبير وقلع نخيل وادي دوعن وترك الأرض يباب وفات على الآهلين ما يقدر قيمته بنحو ثلاثين ملايين شلن وقبلها بسنوات قلعت السيول نخيلا كثيرا في مسيلة عدم وفي وادي بور[2].

سنة 1397هـ الموافق 1977م جاءت سيول جارفة وتضرت من سيل وادي عدم منطقة ساه وطمرت المضخات الزراعية وردمت الآبار وأتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية لاسيما القمح والبرسيم[3].

---

(1) السقاف، جعفر بن محمد، (إعادة تحييث المساييل ومجاري السيول) صـ 4.

(2) الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي (1/ 21) دار المهاجر – المدينة المنورة– تريم – حضرموت ، ط3 1415هـ (الهامش) بتصرف.

(3) الجابري، د. رزق سعدالله، آثار السيول على استقرار السكان في وادي حضرموت (ساه نموذجا) الندوة العلمية التخصصية حول دراسة وتشخيص كارثة السيول بحضرموت (بحث غير منشور) صـ 17.

سيل نجم الحوت 1429هـ الموافق 2008م: وفي شهر ذي القعدة الموافق شهر أكتوبر جاءت السيول المدمرة والجارفة وحدث ذلك بعد أن تكون منخفض جوي على إثر تراجع إعصار إلى عاصفة مدارية وقد غطى المنخفض الجوي شرق وشمال حضرموت ومحافظة المهرة بدأت الأمطار بالسقوط دون برق ورعد يذكر إثر ذلك جاءت سيول كبيرة من سر ووادي عدم الشهير بسبب استمرار الأمطار من مساء يوم الأربعاء 22/ 10/ 2008م إلى ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة 24/ 10/ 2008م وقد سالت جميع أودية الوادي بعضها قليل وبعضها كثير ولكن العطال جاء من وادي عدم وتضررت ساه فخلفت هذه السيول أضرار عظيمة في جميع مناطق الوادي بدأ بالرياد (ريدة المعارة وريدة الجوهيين) حيث المنبع وانتهى بقرية العيص ومات إثر هذه السيول العديد من الأشخاص من ساه وجرفتهم إلى مناطق أخرى من الوادي وتضررت أيضا معظم بيوت ثبي وتضررت مناطق عدة منها : الرملة وحصن فلوقة وقَسَم وحصل ضرر كبير في أغلب بيوت الجحيل ومسجده والقوز ومشطة والسوم وثبي وغيرها حيث تضررت العديد من البيوت وأخلي السكان في معظم المناطق المتضررة وهم إلى الآن بلا بيوت خاصة بهم وسكنوا في بيوت بالإيجار وتعرضت العديد من منشآت البنية التحتية للتدمير وماتت العديد من الحيوانات؛ بل تعرضت المئات من النخيل في ساه للجرف من شدة جريان السيل وخربت بعض بيوت الله منها الحديث ومنها الأثري القديم منها جامع القوز وقد صار أثراً بعد عين ومساجد في ساه كمسجد الشيخ عبدالرحيم باوزير ومسجد جمل الليل بروغة الذي يعود بنائه إلى أكثر من خمسمائة عام بناه السيد العلامة الإمام محمد بن حسن جمال الليل

المتوفى سنة 845 هجرية كما تعرض كوت النخر الذي يعود بنائه إلى ما يقارب ثمانون عاما تعرض أيضا للخراب ومن العجيب في هذه السيول أنها أظهرت مخبآت وآثار قديمة في بور يقال أنها آثار لمعدات تعود لمنطقة أثرية قديمة طمرتها السيول القديمة.

وفي المهرة أيضا تعرضت العديد من البيوت لأضرار جسيمة وكذلك في المكلا وتعرض حصن الغويزي لأضرار جسيمة نتيجة لاستمرار تساقط الأمطار عليه، وهذا السيل عهدناه في وقتنا نسأل الله الحفظ والسلامة مع اللطف والعافية إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير. قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[1].

❁ ❁ ❁

(1) سورة الإسراء، آية : ٥٩.

رابعاً: قراءة تأملية لحوادث السيول

إن حوادث السيول التي دُونت في كتب التاريخ تأتي أهميتها في أنها جزء من تاريخ ذلك المكان والزمان التي حدثت فيها وسنلخص أهم ما استفدناه من قراءتنا لها:

1- لم يقتصر المؤرخ الحضرمي على تدوين حوادث السيول العظيمة والكبيرة التي تؤدي إلى كوارث إنسانية وبيئية بل سجل أيضا حوادث السيل ودون تاريخها كنعمة من الله سبحانه وتعالى.

2- بالرغم من أن المصادر قليلة في تدوين السيول عبر السنين إلا أننا قد عرفنا حدوث سيول هائلة وعظيمة حدثت في الماضي قد تعطينا مؤشر لما حصل في وقتنا الحالي من حادثة السيل الذي وقع في 24ذي القعدة 1429هـ وستجد تشابهاً لمثل هذه الحادثة على مر التاريخ وما عليك إلا مراجعة بعض حوادث السنين لتقارن بينها مثل حوادث السيول في السنين الآتية: سنة 698هـ - 998هـ - 1024هـ - 1049هـ - 1120هـ.

3- قد نجد هناك قصورا في المعلومة في حادثة سيل ما دون أن يذكر المؤرخ تفاصيل لهذه الحادثة ولذا نقل بعض المؤرخون بعده نفس ما ذكره المؤرخ السابق دون زيادة مثل ما ذكره شنبل في سيل جاحش سنة 647هـ وخبر وقوعه دون تفصيل ونقله ابن حميد وغيره مثلما هو دون زيادة غير أن بعضهم فصل فيه قليلاً.

4- اهتمام الحضارمة بذكر حوادث السيول مع ذكر النجوم التي حدثت فيه، وهذا يدل على أنهم كانوا على دراية ومعرفة بها.

5- القصور الحاصل في تدوين حوادث السيول في الكتب اليوم والتفاوت الحاصل في تدوينها ولهذا ستجد وقوفنا إلى سنه 1397هـ وذلك لأننا لم نستطع الحصول على مصادر تذكر السيول بعد هذه السنة إلى سنتنا هذه وربما ذكرت بعض الكتب التي لم نقف عليها حوادث سيول أخرى لم ندونها هنا وهذا يحتاج إلى جهد منا ولكننا اقتصرنا على بعض الكتب والمصادر التي بين أيدينا إلا أنه يبقى هنا تساؤل:

أين مؤرخي اليوم؟ وأين التدوين التاريخي للحوادث الأخيرة؟

لماذا لم يؤلف كتاباً جديداً في التاريخ على حوادث السنين غير هذه المصادر التي بين أيدينا؟!



المطلب الثالث:
السيول ومسمياتها، وتوثيق الشعراء لها وأبرز سدودها

أولاً: سيل العرم وذكره في القران الكريم:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[1].

وسنقتصر في ذكر سيل العرم على ما ذكره العلامة العيدروس في كتابه «النور السافر» ومما جاء فيه: (قال القزويني: سبأ مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام بناها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الأهل طيبة الهوى عذبة الماء كثيرة الأشجار لذيذه الثمار كثيرة أنواع الحيوان وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[2] ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء من الهوام كالحية والعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة من السيول فتمشي بين جبلين فبنوا بين

(1) سورة سبأ، آية ١٥.

(2) سورة سبأ، آية ١٥.

الجبلين سد من الصخر والقار ونزل الماء العظيم خارج السد وجعلت في السد مشاعب أعلى وأوسط وأسفل ليأخذوا من الماء كلما احتاجوا إليه فحُرث داخل السد ودام سقيها فعمرها الناس وبنو وغرسوا وزرعوا فصارت أحسن بلاد الله خيراً، كما قال تعالى:﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾[1] وكان أهلها أخوة وبني عم حمير وكهلان فبعث الله تعالى إليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فسلط الله تعالى الجرذ على بلدهم). انتهى

وقال في موضع آخر: مأرب: كورة بين حضرموت وصنعاء ولم يبقى بها العامر إلا ثلاث قرى يسمونها الدروب كل قرية منسوبة إلى قبيلة من اليمن وهم يزرعونها على الماء الذي جاء من ناحية السد يسقون أرضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام ويكون بين زرع الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها سيل العرم الذي جرى ذكره في سبأ فغرقت البلاد حتى لم يبق إلا ما كان على رؤوس الجبال وذهبت الحدائق والجنان والضياع والدور وجاء السيل بالرمل فطمَّها وهي على ذلك إلى اليوم كما أخبر الله تعالى:﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[2] والعرم: المسناة بنتها ملوك اليمن بالصخر والقار حاجزاً بين السيول والضياع ففجرته فأره فيكون أظهر في الأعجوبة[3].

---

(1) سورة سبأ، آية ١٥.

(2) سورة سبأ، آية 19.

(3) العيدروس: عبدالقادر بن شيخ، النور السافر، صـ 109 – 111 بتصرف. دار طاهر، بيروت ط1 عام2001م

ثانياً: نماذج من مسميات السيول

يلاحظ من خلال ما كتبناه عن حوادث السيول القديمة تسمية عدد من السيول الجارفة بمسميات خاصة مثل سيل جاحش الذي حدث سنة 647هـ وسيل الهميم الذي حدث سنة 698هـ كما سميت عدد من السيول بأسماء النجوم التي حدثت فيها مثل سيل نجم الإكليل وطوفان الثريا وطوفان الإكليل وسيل نجم الحوت.

قال العلامة العيدروس[1]: في ذكر حادثة سيل سنه 998هـ: والعوام تسميه طوفان الثريا لأنهم يسمون كل سيل هائل طوفانا وسمو السيل الواقع سنه 970هـ سبعين وتسعمائة طوفان الإكليل..)).

ومنها سيل وادي عدم الشهير الذي وقع في سنه 1049هـ ومنها سيل نجم الحوت الذي وقع في زمن الإمام الحداد رضي الله عنه وسماه بنابر وقال عنه: (إن سيلاً سابقاً كان يسمى قاحش[2] وهذا نابر والنبر أشد من القحش؛ لأنه ينبر الأرض فيخرج منه النخل وذاك يقحش ما عليها وهذا السيل نابر والله جابر)[3] ومنها سيل الحيمر وسيول أخرى ذكرناها سابقا في حوادث السيول فانظر إليها.

---

(1) العيدروس، النور السافر، صـ584.

(2) لعله يقصد به سيل جاحش الذي وقع في زمن الفقيه المقدم سنة 647هـ. فأنظر إليه صـ39.

(3) الحساوي، تثبيت الفؤاد (1/ 352).

ثالثاً : السيول بين الإيجاب والسلب

من أروع لحظات الإنسان في الدنيا: لحظات نزول المطر بل لا تكاد توجد صورة في الدنيا أجمل من نزول الغيث من السماء لاسيما مع حاجة الناس والحيوان والأرض إلى الماء وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[1] وقال أيضا: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾[2].

إن هطول الأمطار ونزول الماء رحمة من الله وبركة على خلقه وربما يكون عقاباً وعذاباً للآخرين ولعل هذا السر في أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا رأى غيماً أو ريحاً تغير لونه وعرف ذلك في وجهه فقالت له عائشة رضي الله عنها: الناس إذا راو الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه مطر وأراك إذا رايته عرفت في وجهك الكراهية! فقال: ((يا عائشة ما يؤمنِّي أن يكون فيه عذابٌ عُذِّبَ قومٌ بالريح وقد رأى قومٌ العذاب، فقالوا: ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ ﴾))[3].

---

(1) سورة الروم، آية ٤٨.

(2) سورة فاطر، آية ٩.

(3) رواه البخاري برقم: 4454 ومسلم برقم: 1497، عن عائشة رضي الله عنها.

إيجابيات السيول:

من ذلك:

1. سقي الزرع والنبات.
2. إزالة نفايات النظام البيئي من مجرى المياه.
3. صرف مسببات الأمراض إلى البحار حيث يتم التخلص منها بسبب ملوحة مياهها.
4. تغذية خزانات المياه الجوفية.

سلبيات السيول:

عندما تتحول السيول إلى كوارث وفيضانات ونعني بالفيضانات ازدياد منسوب المياه المتدفقة حيث تتخطى حواف الحواجز الطبيعية لمجرى الماء الحاوي لها (كالأودية والمجاري والأنهار) والفيضانات تأتي بسبب تساقط الأمطار الغزيرة وتؤثر فيها مجموعه عوامل مثل: طول زمن الهطول، كبر حجم قطرات الماء (شدته وغزارته) ونفاذية التربة، ومدى رطوبتها ومدى انحدارها ومدى تأخر الغطاء النباتي ومن آثاره:

1. اختلاف في التوازن البيئي عن طريق التأثير في مكونات النظام البيئي وتعزى آثارها إلى مقدار كميتها وسرعه تدفقها.
2. القضاء على التربة الزراعية وتغير تركيبها وتعرية المناطق المنحدرة.

3. القضاء على الكائنات الحية التي تعيش في المجاري وعلى ضفافه.
4. الآثار التدميرية في المباني والمنشئات والطرق والصناعات القائمة في موقعها ومنها المساجد التي تدمرها السيول وربما تطمرها وقد ذكرت كتب التاريخ في حوادث السيول أخذ السيل العديد من المساجد وقد تكون هذه المساجد قديمة كما حدث في زمن الإمام الحداد وكذا تدمير السدود والمضالع وغيرها.
5. الضرر الجسدي والاجتماعي والاقتصادي للإنسان.
6. تلف الكثير من النخيل والمحاصيل الزراعية.

ومعروف بأن حضرموت كثيرة النخيل قال ابن عبيد الله: (وكان بالسوم نخل كثير مثمر حتى لقد كان ما يدخل على المقدم أحمد بن عبدالله ابن يماني من مغلّة وجبايته أكثر من ألفي بهار وكان أكثر تمر حضرموت من ذلك الجانب لكن السيول اجتاحت ذلك النخل ولم يبقى إلا القليل وشر ذلك من أخدود النقرة)[1].

وفي السيل الجارف الأخير الذي وقع في 24ذي القعدة 1429هـ والذي شهدناه بأنفسنا أخذ من النخيل الكثير ومن جملتها أخذ نخلا كثيرا في غيل عمر الشهير بكثرة نخيله تُعد بالمئات واقتلعت أكثرها من جذورها.

(1) السقاف، عبد الرحمن بن عبيد اللاه، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، صـ 1012.

رابعاً: الشعراء والسيول

ومثلما كان للمؤرخين الحضارمة دور كبير في توثيق حوادث السيول كذلك كان للأدباء والشعراء دور أيضاً في توثيق حادثه سيل ما، إما بقصيدة شعرية أو توثيق بعضهم بأبيات الجمّل ومن أمثلة ذلك ما ذكرناه من حوادث السيول في سنة 970هـ السيل العظيم الهائل حيث أرخه الفاضل الفقيه عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي في بيتين هما (من الكامل) قال:

سيل بوادي حضر-موت أذاه عم في نوء إكليل النجوم أخذ نسم
وضعوا له تاريخ ناسب جوره يلقاه من يطلبه في أحرف (ظلم)[1]

ومنه في سنه 998هـ حيث أرَّخه الأديب عبد الله بن أحمد الفلاح السابق ذكره قال فيه:

فاض بالأحقاف سيل غادر النخل خويا
أن ترد طوفانه احسب عم طوفان الثريا[2]

ومنه في سنه 1049هـ سيل وادي عدم وأرخه بعض الأدباء بقوله:

وفي صفر سيل لسابع عشر لتاسع إكليل أتى ضبطه مغط

(1) العيدروس، النور السافر، صـ373. الشلي، السنا الباهر، صـ465.

(2) الشلي، السناء الباهر، 633هـ. العيدروس، النور السافر، صـ584، ابن حميد، العدة المفيدة، 1/ 223. بافقيه، تاريخ الشحر، صـ448.

طغـى ذا غـدا في حضر-موت حـدوده خفى النخل في طوفانه عامه غمط[1]

كما أن للشعر الشعبي أثر في تدوين السيول وسأذكر قصيدتين للشاعر الشعبي سالم بن عبيدلّه الملقب (نونه) في حادثة سيول الإكليل سنة 1335 هجرية وسيل العوا رمضان 1376 هـ وقصيدة أيضاً للشاعر باحارثة.

أولاً: **قصيدة الشاعر الشعبي سالم بن عبيدلّه الملقب (نونة) في حادثة سيل الإكليل سنة 1335 هجرية**[2]:

يـا الله يـا ربـاه يـا سـامع دعـاء المـدعي

يـا رافـع السـبع يـا الله يـا علـيم الشـاني

مرحيـب يـا الهـاجس لا دعيتـك اتلّبـي

بَيَّتْ عالحليلـه تجـي شـفنا معـك لـك شـاني

شـفت الـدواوير تَتَّـابَعْ كـما القطـري

مـن يـوم شـاهدتهم مُقَـلي عـلي حـيران

بـا نطـبخ (الشـاذليه) و(الجفـل) سرّي

نحـن الثلاثـة ورابعنـا حضر (فنجـاني)

ذا غيـث (الإكليـل) لي خـلَّ العـرب تهـوي

خـلَّ دمـاغ المغنـي دافـن الأوجـان

(1) الشلي: عقد الجواهر والدرر صـ255، ابن حميد: العدة المفيدة (1/ 237).

(2) انظر مجلة الحكمة، العدد رقم 64-65 – 7 سبتمبر/ أكتوبر 1977، صـ 17.

(خوثـــب) و(وادي سر) جـــابيلهن يجـــري

لقّـــا ســـائل مظلمـــة تحـــر في العوديـــاني

خـــرب مضـــالع وكـــم مـــن شـــاخه معـــلي

وخلـــط (الطـــين) هـــو و(الغيـــد) و(العيـــداني)

والنـــاس كـــم مـــن (مهلـــل) قـــال يـــا ربي

ذا ســـيل طوفـــان شـــو مـــا هـــو عـــلى العـــداني

ألقـــى ســـتر فـــوقهم ومـــا حـــد ملبّـــي

بحثـــو علـــيهم وهـــم تحـــت الســـتر غيبـــاني

خـــلا المشـــهّد يشـــهّد والطـــرق تخـــوى

يـــا رب يـــا الله عســـى موتـــه عـــلى شـــهداني

ثانيا: قصيدته الثانية في سيل (العوا) رمضان 1376 بسيئون:

يـا الله يـا ربـاه يـا ذا الجـود عـلام السرا يـا

حـــي يـــا قيـــوم شـــل الضـــيق منـــي والكـــدار

يـا سـاتر الأحـوال لا تكشـف عـلى المسـتور بـار

أنـــت الـــذي خلقـــت نحنـــا منـــك العيشـــه ســـبار

مرحيـب جـاء الهـاجس يثورنـا ونـا مـا بي مثـار

هـــو والحليلـــة جـــاو نـــص الليـــل واعظـــامي فتـــار

بسـبع في رمضـان خـتم البيـت لي عنـدي مـزار

يـا خـير رحمـة روحـت عصرـي إلى أمّـان الفطـار
والـبرق والرعّـاد مـن فـوق الجبـل غـص بالمطـار
أرسـل لهـم (كثبـان) مـذعورات تشـيب بالصـغار
مـن (بـن يـماني) لان (جثمـه) سـيلها راع المبـار
مثـل المزاحـي بالقـدم عقّـر بهـا سـاس الـدار
خـلاّ المنـازل (نوّشـت) فـوق الجـواني والزيـار
حتـى الغـنم مـا سـلمن في الطـين تحـت الجـدار
عـبر عـلى (الأسـوام) و(الأدوار) خلاهـا وصـار
فقلـت يـا ذا السـيل لي لقيتـه في الأرض العـزار
الظـاهر انـه ذا نمـر بـا يقيـدك بـين البكـار
جـوب عليـه قـال نـا مـأمور مـن ربي قـرار
يـا ولـد (نونـه) لا تـنكش ظلـم في ذا الأرض صـار
شـف ذا حـذاره ورخوهـا بلغوهـا للشـجار
إن عـاد شي خشـيه وخشـوه بـا يهـابون الصـغار
شـو عادنـا فزعـان مـن (غيـث الـبرد) مثـل الحجـار
كـل مـا فرضـه الله علـيكم تنفذونـه باختيـار
والجـبر والطاعـة إلى المـولى وحسـن الاعتبـار
مـا حـد عـلى الـدنيا مخلّـد نشـبع فيهـا طـوار

يـــا الله بحســـن الخاتمـــه والعفـــو في يـــوم الـــزرار
نـدخل معـا زمـرة محمـد سـعف لجـواد الخيـار
والخـتم صـلوا عـالنبي نـوره عـلى الأمـة ظهـار
محمـــد المختـــار لي يشـــفع لنـــا يـــوم النشـــار[1]

ثالثاً: قصيدة باحارثة في إحدى حوادث السيول وهي بعنوان: (حكم القضاء والقدر ما عاد منه شي مفر):

السـيل عـلى الـواطي وعـلى الرافـع عـبر
مـــن روس دوعـــن ومـــن وديـــان سر
حتـى شـبام العاليـه في السـيل صـارت واطيـه
حكـم القضـاء والقـدر مـا عـاد منـه شي مفـر
مـــن هـــود حتـــى ســـاه مـــا يشـــتاف بـــر
بحـــر الســـيول امتـــد عـــلى طـــول النظـــر
حـاصر تـريم الغاليـه وفـرو ميـات الأسر
حكـم القضـاء والقـدر مـا عـاد منـه شي مفـر
ثمانيـــه وعشرـــين ســـاعة في مطـــر
فـــاهتزت الصـــبه فكيـــف المـــدر

(1) النشار: أي النشور.

والحضر- هـم والباديـه أصـبحت قـراهم خاليـه

وكـــل طـــير مـــن شـــجرته فـــر

في داخـــل الـــوادي وفي الســـاحل ضرر

ولا عـاد حـد مـن حـول بـن عيفـان مـر

بيـــوت فخمـــه رأســـيه تشـــققت في ثانيـــه

ويـــا كـــم وكـــم جسر ـــ انكسر ـــ

حتـــى المكـــلا الـــلي مبانيهـــا حجـــر

بـــين الجبـــل والبحـــر داهمهـــا الخطـــر

مـن حـول شـعب البادية إلى الشرـج حتى الجابيه

ولقيـــــوش والقـــــار الحمـــــر

حكـم القضـاء والقـدر ماعـاد منـه شي مفـر

والســـيل في المهـــرة تـــرادف واســـتمر

وهـــم مثلنـــا عنـــدهم نفـــس الخـــبر

مـروا بأزمـة قاضـيه وظـروف صـعبه قاسـيه

ولكـــــن المـــــولى ســـــتر

حكـم القضـاء والقـدر مـا عـاد منـه شي مفـر

ولا عـــاد أحـــد يبنـــي ويـــزرع في الممـــر

في الســايله والســاقية حيــث الســيول الآتيــه

الحـــــــرص واجـــــــد والحـــــــذر

الله يصـــون أهـــل الـــيمن مـــن كـــل شر

ويعـــم خـــيره والرخـــاء بحـــراً وبـــر

بلعفـو هـو والعافيـه وغصـون خضرـا راويـه

الـــــــورد فيهـــــــا والثمـــــــر

حكـم القضـاء والقـدر مـا عـاد منـه شي مفـر

ونشـــكر الله الـــلي يزيـــد مـــن شـــكر

والصـــبر طيـــب يعـــوض الله مـــن صـــبر

وصـــلاتنا متواليـــه في الأولـــه والثانيـــه

عـــــلى النبـــــي خـــــير البشر

حكـــم القضـــاء والقـــدر مـــا عـــاد منـــه شي مفـــر



خامساً: نماذج من السدود وعلاقتها بالسيول

السد القديم: قال المؤرخ صالح الحامد في كتابه «تاريخ حضرموت»: كان لوادي حضرموت في العصور الخالية سد يعترض الوادي من الشمال إلى الجنوب وموقعه في أقصى شرق حضرموت يقع في منتصف الطريق تقريبا بين تريم وسيحوت يبتعد عن تريم بنحو مائة وثمانية وعشرين كيلو مترا ويجهل تاريخ إنشائه وكيف كان والمفهوم أنه قديم جدا يرجع إلى العصور الجاهلية وقد تهدم هذا السد منذ عهد غير قريب وبقيت آثاره إلى اليوم.

ولوجود هذا السد كانت أرض حضرموت كلها مستوية لا علو فيها ولا انخفاض وكانت السيول تنبسط عليها فالكثير منها يبلغ إلى السد والقليل يسقي ما وصل إليه من الأراضي لذلك كان المضنّون أن وادي حضرموت في تلك العصور الخالية كان أكثر خصبا منه اليوم بكثير ومن أجل استواء أراضي الوادي واعتدالها وانبساط السيول عليها كانت المدن والقرى واقعة على جوانب الجبال وعلى ذرى الهضاب المرتفعة خوفا من معرَّة السيول العارمة التي لم يكن لها إذ ذاك مسيل خاص كما هو اليوم بل كان كل الوادي مسيلاً لها.

بل ذكر سيدي العلامة الكبير علوي بن طاهر عن شيخه العارف بالله أحمد بن حسن العطاس: أنه لإعتدال وادي حضرموت ولمكان السد كانت السيول

تذهب غربا حتى تمر إلى العبر وتذهب شمالا إلى الرمال وان وادي عدم في شرق حضرموت يسقي غرب حضرموت هكذا نقل هذا العلامة عن شيخه[1].

ويرى الباحث أن هذا السد القديم الذي ذكره الحامد فلعله سد سنا الذي ذكره ابن عبيداللاه حيث قال عنه:

سد سنا: هو سد قديم كانت تنهمر إليه سيول الأمطار النازلة من نجد المناهيل ثم تذهب إلى بلاد المهرة وقد كانت المنطقة الواقعة بين قبر هود عليه السلام ووادي سنا من أخصب البقاع في حضرموت ومن أكثرها خيرات وأوفرها غلاة ولكن حين أنهد هذا السد الذي كان قائماً في شمال وادي سنا فيما يرجع إلى ما قبل الإسلام أجدبت المنطقة وأجدب معها كل الوادي إلى المهرة[2].

سد النقرة وسد المثور: قال عنها الشاطري[3]: «ومنه سد النقرة حيث بني بطريقة واضحة الخطأ وفضَّه الماء وذهبت الأعمال والملايين التي أنفقت فيه هباء منثورا وسد المثور الذي وضع أكثره بشكل أكوام واسوار من التراب فجحشها السيل ودفن الآف النخيل بها وكسر سدودها..».

سد الموزع: وهو ضمير في عرض مسيال سر يردع المياه إلى شبام ومنه تسقى وكثيراً ما تضره السيول فيتكبد آل شبام في إعادته خسائر باهضة إلا أن

(1) الحامد: صالح بن علي، تاريخ حضرموت (1/ 83 – 84).

(2) السقاف، إدام القوت صـ1029، المقحفي (1/ 814).

(3) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي (1/ 17)، وينظر ما قاله ابن عبيد اللاه في إدام القوت.

عمارته الأخيرة سنة 1364هـ كانت قوية محكمة فلم يجرفها ثبار السيول وأعان على ذلك أنهم لم يعلوها كثيراً فخف عنها فرط الصدام[1].

يقول الباحث: وفائدة السدود هو الاستفادة من مياه الأمطار والسيول حتى لا تذهب هدراً ولذا يمكن استغلالها لو أصلحت السدود وترعه ومجاريه.

❁ ❁ ❁

(1) السقاف، إدام القوت صـ 492.

المطلب الرابع : تدوين العلماء لسيول حضرموت، وأخذ العبرة منها

أولاً : دور العلماء في تدوين حوادث السيول والكلام عنها

الإمام الحداد وسيل نجم الحوت (أنموذجاً):

وها هو الإمام القدوة العالم الكامل عبدالله بن علوي الحداد يخبرنا عن سيل حدث في زمانه وذلك في أواخر رمضان من سنه 1124هـ السيل الهائل العظيم سيل الحوت الذي أخذ جملة من النخيل كما جاء في كتاب «تثبيت الفؤاد»[1] وكما ذكره أيضاً في مكاتباته وأنت عندما تتمعن كلامه عن هذا السيل تعلم منه أن الإمام الحداد أراد أن يعطينا من هذه الحادثة عبرة وعظة.

ولهذا لما سأله رضي الله عنه رجل في مال كثير أخذه عليه هذا السيل قال نفع الله به:

«إن الدنيا ما نقص منها زاد في الآخرة وما الدنيا إلا ذاهبة بكل حال» وهذه حكمة عظيمة ضربها لنا هذا الإمام العظيم ونحن في هذا اليوم نحتاجها ويحتاجها اخواننا الذين تهد مت بيوتهم وأخذ السيل أموالهم بل أخذ أرواحاً في

(1) الحساوي الشجار: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد (1/ 346).

ساه ولذا فالرجوع لله تعالى يخفف عنا كل مصاب جلل وقد قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] وليتذكر العبد أنه لم يكن هو ولا ماله مخلد في الأرض وأن هذا ابتلاء من الله سبحانه وتعالى واختباراً وامتحانا ليعرف منه إيمان العبد بربه وثباته عليه، ولا ننسى أن المصائب التي تحل علينا قد تكون بسببنا قال: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[2]، ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[3].

وفيه أي السيل الذي حدث في زمانه رضي الله عنه قال عنه: (إذا فعلوهم ما يبغون فعل الله بهم سبحانه ما يبغي[4]؛ لأنهم ما اتقوا الله في حقه مما أبقى فيه وأقوى رابطة لهم بالله الصلاة وقراءة القرآن فانظر ماذا يفعلون فيها يتعتعون في القراءة ويقرأ الرجل المقرأ في نفس واحد ولا معهم توحيد -أي كامل-[5].

ويعطينا الإمام الحداد هول هذا السيل الذي حصل في زمانه ولعله أعطى سبباً له عندما قال: (إن هذا السيل عقوبة جاءت على غفلة وعسى أن تكون

---

(1) سورة التغابن، آية ١١.

(2) سورة الشورى، آية: 30.

(3) سورة الروم، آية: 41.

(4) أي من الانتقام.

(5) الحساوي: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد (1/ 348).

مصحوبة باللطف وما ظننت أن هذه الهملة[1] يكون فيها هذا السيل المهول ولم نسمع بمثله ولم يحصل في الإكليل الأول ولا الثاني ما حصل في مثل هذا وبين كل سيل من هذه السيول المدة المتقاربة نحو 74 أو 75 أو قريبا من ذلك[2].

وصفه لهذه السيل:

لقد سماه رضي الله عنه بنابر وفيه يقول: (إن سيلا سابقا كان يسمى قاحش وهذا نابر والنبر أشد من القحش؛ لأنه ينبر الأرض ويخرج منه النخل وذلك يقحش ما عليها وهذا السيل نابر والله جابر)[3].

وقال عنه في إحدى مكاتباته يصف هذا السيل: (أنه من بيت سلمة وجادر أخذ النخل الذي بالمسيلة وجوانبها فلم يدع شيئا يقال له شيء وكذلك الأبنية التي على تلك النخيل ونحو عشرة مساجد وانحدر إلى عينات فجرى في قرية النخر جريا مفزعا وكذلك في قسم وأخذ بها أكثر الدور ومسجد الجامع بها مع أنه مسجد قديم أظنه من قَبْلِ سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي وجرى على حاله جريا هائلا متلفا أظنه إلى البحر وذلك من الآيات قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[4] [5].

---

(1) أي المطر الخفيف.

(2) الحساوي: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد (1/ 351).

(3) الحساوي: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد (1/ 352).

(4) سورة الإسراء، آية ٥٩.

(5) مكاتبات الإمام الحداد (1/ 8).

وفي مكاتبه أخرى له يصف هذا السيل ويقول عنه: «أن المطر ابتدأ من نحو يوم الظهر يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رمضان وهو يخف ويكثر تارة وتارة من غير رعد ولا برق ولا رياح حتى كان نحو الشروق أقبل سيل كبير في الغابة من وادي عدم فقلع النخيل وأخرب الغرف التي في مجراه وعلى جوانبه حتى إنه دخل قرية النخر بعينات وجرى على الترب وخرب أكثر الدور بقرية قسم الحوطة وهدم الجامع بها وسلَّم الله الناس إلا بعض آحاد منهم والحمد لله على كل حال وذلك من الآيات المخوفات، قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[1]»[2].

يقول الباحث: إذا كان الإمام الحداد سمَّى سيل زمانه نابر فكيف سيل هذا اليوم الذي اقتلع المئات من النخيل من جذورها سواء كان من غيل عمر[3] أو غيره وهدم العديد من البيوت في قرى الوادي وأخذ آدميين بل طغى على مناطق آمنة فهدمها وأرعب أهلها حتى صارت غير صالحة للسكن مثل ساه ومشطه والقوز ومعظم ثبي وغيرها.

ألا ترى في ذلك أن نعيد حساباتنا مع الله سبحانه ونراجع سجلات أعمالنا معه جل جلاله فنتعظ ونتوب إليه ثم نعيد حساباتنا مع أنفسنا وما نقترفه من

---

(1) سورة الإسراء، آية ٥٩.

(2) مكاتبات الإمام الحداد (1/ 24).

(3) غيل عمر أو غيل باسودان منطقة بوادي عدم تبعد عن سيئون بالاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة (75) كم. السقاف : إدام القوت صـ 140.

أخطاء بشرية اتجاه الأطماع واللامبالاة فنبني بيوتاً ومساكن عرضه للسيل أليس هذا حمق مننا وقلة وعي فينا وفي ذلك يقول الحبيب الداعية العلامة أبي بكر العدني بن علي المشهور: «إن عدم الاهتمام المطلوب لدى الكوارث كإزالة العوائق التي ترد السيول وتعيق حركتها في الأودية كالأشجار والأبنية العشوائية التي يقوم بها الناس في مجاري السيول وأطراف الأودية إضافة إلى استغناء المزارعين عن النخلة وعدم الاهتمام بها وبصورة غير مسبوقة حتى صار النخل في كثير من الأحيان في وادي حضر-موت مجرد منظر طبيعي لا يسمن ولا يغني من جوع وانصراف المُلَّاك المزارعين إلى الأعمال والوظائف والعقارات وتشجيع الاستثمارات الجديدة والموارد الاقتصادية القائمة على الاستيراد والارتباط بعجلة التجارة العالمية، وجذر ونزع المئات من الفدانين الزراعية لتتحول إلى تخطيط حضري للمساكن والعقار المعروض للربح المادي».



ثانياً : حوادث السيول دروس وعبر

إن المتمعن في حوادث السيول وما جرى في السنوات القديمة ويجري حديثاً من جلل الكوارث التي تسببها السيول تعطينا إشارة إلى أنه يجب أخذ الاعتبار من الآتي:

1. إن هطول الأمطار ونزول الماء رحمة من الله تعالى وبركة على خلقه وربما يكون عقابا وعذابا للآخرين.
2. يجب أن ينسب نزول المطر وجميع النعم إلى الله تعالى: ﴿ **وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** ﴾[1].
3. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أذا رأى الغيث، يقول: ((**اللهم صيباً نافعاً**))[2].

وفي رواية: ((**اللهم صيباً هنيئاً**))[3] وثبت عنه أيضاً قال: ((**مطرنا بفضل الله ورحمته**))[4].

---

(1) سورة النحل، آية ٥٣.

(2) رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها برقم: (974)، بَاب مَا يُقال إذا مَطَرَتْ.

(3) رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها برقم: (4435)، باب ما يقول إذا هَاجتْ الريح.

(4) رواه البخاري عن زيد بن خالد الجهني، برقم (801) بقوله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب.

أما إذا نزل المطر وخشي منه الضرر فيقول بهذا الدعاء الذي علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر**»[1].

4. المؤمن عليه أن يأخذ الدرس والعبرة من حوادث السيول وما تفعله من تهديم وتخريب للبنية التحتية والمباني السكانية التي تبنى على مجاري السيول وفي ذلك يقول الحبيب الداعية والمفكر الإسلامي أبي بكر العدني بن علي المشهور في حادثة السيول الأخيرة التي حصلت في يوم الجمعة 24ذي القعدة 1429هـ الموافق 24أكتوبر 2008م والتي كانت كارثة عظيمة حيث هدمت السيول الجارفة التي جاءت من وادي عدم وسر بيوت كثيرة من مناطق متعددة من وادي حضرموت منها منطقة ساه وبيوت في دوعن وهدمت بيوت كثيرة في منطقة القوز ومشطه والجحيل وبيوتا أيضا في قسم والسوم شرقي تريم هدمت بيوتا في منطقه ثبي وحصن فلوقه والبدع وديار آل يماني ومن النخيل أخذ الكثير وخصوصا في ساه وغيل عمر وهدمت مساجد في عدد من المناطق وبعض المآثر التاريخية مثل مسجد جمل الليل بروغة وكوت النخر الواقع بين تريم وسيئون، وطمس مسجد زين العابدين (المندثر) الواقع شرقي ثبي، وألحقت الأمطار الضرر أيضاً بحصن الغويزي في المكلا وغيرها.

(1) رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه برقم: (957).

قال عنها: (إن الكوارث في أساسها رسالة من الخالق للشعوب والأنظمة وليست مجرد ظاهرة طبيعية عابرة حيث قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1] والفساد المقرر في الآية كل ما يكون سببا في الدمار والهلاك ويعزو الحق أسبابه إلى الناس ما كسبت أيديهم في الحياة من إشاعة الأحقاد والأمراض والتنظيرات الإنسانية القاصرة ثم يشير إلى إنها عقوبة مخففة لبعض ما يقعون فيه عناداً وغفلة ضد مرادات الله ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[2] والذين عملوا حينا يكون على نمط المعاصي والمخالفات وحين يكون إفسادا حضارياً بعدم الاهتمام المطلوب لدى الكوارث كإزالة العوائق التي ترد السيول وتعيق حركتها في الأودية كالأشجار والأبنية العشوائية التي يقوم بها الناس في مجاري السيول وأطراف الأودية إضافة إلى استغناء المزارعين عن النخلة وعدم الاهتمام بها وبصوره غير مسبوقة حتى صار النخل في وادي حضر-موت مجرد منظر طبيعي لا يسمن ولا يغني من جوع وانصراف الملاك والمزارعين إلى الإعمال والوظائف والعقارات وتشييع الاستثمارات الجديدة والموارد الاقتصادية القائمة على الاستيراد والارتباط بعجلة التجارة العالمية وجذر ونزع المئات من الفدانات الزراعية لتتحول إلى تخطيط حضري للمساكن والعقار المعروض للربح المادي)[3].

---

(1) سورة الروم، آية ٤١.

(2) سورة الروم، آية ٤١.

(3) موقع الغرباء ، كلمة شهر ذي القعدة بعنوان: حجم الكارثة وما يجب حيالها.

ثالثاً: نماذج من المعالم والمآثر التاريخية التي تعرضت للأمطار الغزيرة والسيول:

إن المتمعن في ذكرنا لحوادث السيول يجد أن هذه السيول تؤثر تأثيراً سلبياً على المعالم والمآثر التاريخية للبلد ومنها المساجد والحصون التاريخية وحتى المضالع والمساقي القديمة والأماكن القديمة.

ومن جملة ما ذكرناه باختصار أنه في سنة 698هـ حيث أخذ السيل الهميم ثلاثة مساجد وديارا وأخذ بني سعد وبني حارثة وأخرب حبوظة الراك[1].

وفي سنة 726هـ أخرب الحول وبها مسجد سيدنا الحسن بن علي الجفري المسمى مسجد الرضى وأخرب أيضاً مساجد ودوراً وبساتين وغير ذلك[2].

وفي سنة 894هـ كان السيل العظيم في نجم الإكليل حيث غيّر المضالع وأخرب قسم ورباط آل الزبيدي وبعض بيوت بور[3].

وفي سنة 1024هـ حصل مطر عظيم على تريم ونواحيها وسالت أوديتها بماءٍ كثير لا سيما وادي عيديد ووادي دمون حتى أن الأول أخرب تربة أكدر وأظهر بعض الموتى وكثيراً من عظامهم وغير في باقي الترب كثيراً من البيوت والحيطان وأخذ

(1) انظر صـ 40.

(2) انظر صـ 40.

(3) انظر صـ 43.

بعض مساجد يماني وبعض مساجد بارشيد وباشريف وأما دمون فوصل إلى باجبير وأخرب بيوتاً[1].

سنة 1120هـ وقع السيل الهميم في نجم الحوت وسالت الأودية بسيول كثيرة عامة في جميع حضرموت وأوديتها وأخذ نخلاً وذبوراً ودورً وطلع أرض لم يعهد طلوعه إليها وأخذ أنفسنا لا تحصى من أهل الوديان وحضرموت وعدم وأخذ إبلاً وغنماً وصيد وحش وظهرت مخبأ وطرح في مسلمه ومسيلة عدم وبطحاء شبام ونخلها[2].

1124هـ في آخر رمضان وقع السيل الهائل العظيم وذلك في زمن الإمام الحداد وسماه سيل نابر حيث أخذ نخلاً بالمسيلة وأبنية ونحو عشرة مساجد[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر صـ 48.

(2) انظر صـ 52.

(3) انظر صـ 53.

كلمةٌ لابد منها

إن كتابتنا لحوادث السيول وجمعها في كتاب خاص ما هو إلا إعادة لترتيبها على ممر السنين حتى يتمكن القارئ الكريم أن يفرق بين حجم كل كارثة وأخرى وأخذ العبرة والعظة ليدرك أن الله قادر على كل شيء وأنه على المؤمن الرجوع دائماً إلى ربه سبحانه وتعالى لكي يعرف أنه مخلوق ضعيف وأن هذه الدنيا نهايتها الفناء والهلاك وأن الآخرة هي الأصل التي بها بنينا أعمالنا التعبدية لله تعالى في الدنيا حتى يكافئنا بالجنة.

كما أن الله تعالى قد وهب للإنسان عقلا يفكر به ليسير أمور حياته فلا يلقي بنفسه إلى التهلكة لمجرد أطماع دنيوية خالصة فالبناء على مجاري السيول تفكير إنسان بلا عقل وإدراك بلا فهم وعمل تخريبي من بدايته وليس إعمار كما ينبغي علينا أن نتفادى هذه الكوارث في المستقبل وعمل دراسات مستمرة لمعرفة أسباب هذه الكوارث وما تؤديه من خراب ودمار للبيوت وغيرها.

ولنختم كلامنا بما قاله الحبيب الداعية والمفكر الإسلامي أبي بكر العدني بن علي المشهور عن حادثة السيل في العام 1429هـ-2008م:

«إن مرحلة ما بعد الكارثة يجب أن توظف توظيفا دينيا واجتماعيا، توظيفا صحيحاً بعيداً عن التوظيفات السياسية المتنازعة والتيارات الدينية الجانحة، وأن تهب العقول النيرة والشخصيات الخيرة لتضع المستقبل المرجو في الوادي والمهرة وغيرها لمعالجة الكارثة باعتبار شمولها وأسبابها ونتائجها لا باعتبارها مجرد كارثة

طبيعية فحسب فالدراسة المستقبلية المرجوّة يجب إن تشمل تخطيط مدن جديدة بعيدة عن مواقع الخطر والانهيارات ومجاري السيول كما تشمل ترشيدا زراعياً وعمرانياً واعيا يتناسب مع مواقع الخطر ومجاري الفيضانات).



الخاتمة والتوصيات

في ختام بحثنا هذا المتواضع والذي بذلت فيه جهداً لأجمع هذا السِفر المتواضع ليكون كتاباً يختص بذكر حوادث السيول التي مرت بها حضرموت بشكل عام، وقد حاولت جاهداً أن أجمع ما استطعت من حوادث السيول مستعيناً بالمراجع والمصادر وبعض المخطوطات التي أشارت إليها ودونتها والتي وقفنا عليها، مع الإشارة والتنبيه إلى أسماء الأماكن وذكر المواقع والحوادث بما وردت في الكتب دون تعديل يذكر مع التوضيح لبعض معاني الكلمات الدارجة والعامية التي وردت وقد استحسنت ورودها كما هي لأنها تحكي حالة اللهجة العامية في تلك الأزمان ومسميات الأشياء والأماكن وحقيقة قبل أن أضع قلمي لابد أن أسطر بعض النتائج والتوصيات التي خرجت بها من دراستي هذه، وهي:

1. إعادة ما تُخرِّبه السيول من بيوت للناس ، والإسراع في تعويض متضرري السيول وبناء بيوت آمنة لهم واستكمالها تؤهلهم للسكن بها بعيدة عن مجاري السيول وتأتي مهمة ذلك من قبل الدولة ممثلة بصندوق الإعمار وكذلك من بنية تحتية مختلفة وكذلك إعمار المعالم والآثار التاريخية التي تتأثر بالأمطار والسيول.
2. إعادة بناء السدود والمساقي والمضالع التي تكمن أهميتها في ترتيب السيول وتخفيف حدتها وتنظيمها وتأتي مهمة ذلك في دور الحكومة في بذل الجهد

والمال ودراسة ذلك لإعادتها وصيانتها بالشكل المطلوب كما لا ننسى أيضاً دور المواطن في ذلك.

3. إعادة تحييث المساييل التي تمر بها السيول. (الدولة والمواطن)
4. حصر الأضرار التي تنجم عنها كوارث السيول وتوثيقها فقد تكون بيوتاً ملكاً لأناس أو مساجد وأوقاف قد تبنى بعد أن تهدمها السيول في مصالح أخرى بعد مرور السنين.
5. دراسة أحوال الكوارث وحجمها وأسبابها وعلاج آثارها ويأتي هذا الدور من قبل المختصين في هذا الأمر، ولعل هذه الدراسة هي بداية خطوة على الطريق.
6. توثيق المعالم الأثرية وحصرها وعمل دراسة تفصيلية للأسباب التي أدت إلى خرابها بالرغم من تأسيس بعضها منذ مئات السنين مثل ما حصل في حوادث السيول في أكتوبر 2008م حيث تهدمت العديد من المساجد والحصون مثل مسجد جمل الليل بروغة ومسجد الشيخ عبدالرحيم باوزير بساه وغيرها وتأتي مهمة ذلك من قبل المختصين بالآثار والمهتمين لإعادة إعمار حضرموت.
7. وردت في كتابنا مسميات عديدة لوديان حضرموت التي تسيل منها السيول كوادي سر وعدم وغيرها فيمكن للباحث أن يعمل دراسة مستفيضة للحالة الجغرافية لها والعوامل التي تساعد في تغيير تضاريسها.
8. عمل دراسة تفصيلية لحالة المناخ باليمن بشكل عام وحضرموت بشكل خاص والتغييرات المناخية الحاصلة في الفترة الأخيرة.

9. توثيق حوادث السيول التي تمر بها البلاد سواء بالكتابة أو التوثيق المرئي والسمعي وحث المؤرخ والباحث على ذلك.
10. التوعية المجتمعية بالأخطار الناجمة في البناء والتخطيط العشوائي على مجاري السبول والأماكن التي قد تصل إليها السيول.



ملحقات البحث

نماذج من المناطق المتضررة من آثار السيول في حضرموت 24/ أكتوبر/ 2008م:



منطقة مشطة شرقي تريم



جانب من البيوت المهدمة في منطقة ثبي



منطقة الجحيل شرقي تريم



جانب من البيوت المهدمة في منطقة ساه

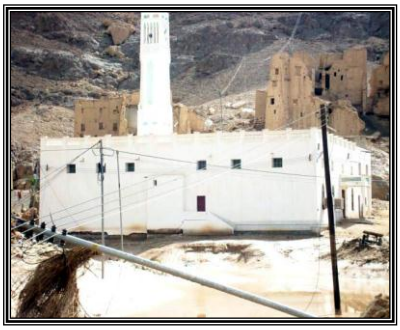


منظر لأشجار النخيل التي تعرضت للسيول الأخيرة 2008م بغيل عمر

نماذج من المساجد المتضررة من آثار السيول في حضرموت 24/ أكتوبر/ 2008م:



أحد المساجد بساه



جامع حصن قلوقه



جامع الجحيل شرقي تريم



مسجد الإمام محمد بن حسن جمل الليل بروغة[1]

(1) يقع هذا المسجد بقرية روغه ويبعد عنها قليلا إلى جهة الشرق ويعد هذا المسجد من المساجد الأثرية القديمة وقد بناه الإمام محمد بن حسن جمال الليل المتوفى سنة 845هـ ترجم له الشلي في المشرع الروي وهو ابن الإمام حسن جمل الليل صاحب مسجد جمل الليل بتريم حارة الرضيمة وتوجد بمسجد جمل الليل بروغة زاوية كان الإمام محمد المذكور يقيم الدروس العلمية وهو مسجد مبارك ويتردد إليه كثير من الناس للتعبد والدعاء.غير أنه ومع السيول الجارفة التي مرت على وادي حضرموت مؤخرا تعرض المسجد لبعض التهديم في أجزائه كما هو واضح في الصورة، فالزاوية العلمية تعرضت للتهديم وكذا المدخل الشرقي والقبلي للمسجد ويوجد شرخ في الجدار القبلي للمسجد.

نماذج من المساجد المتضررة من آثار السيول في حضرموت 24/ أكتوبر/ 2008م:



جامع الشيخ عبدالرحيم[1]



مسجد زين العابدين[2]

(1) جامع الشيخ عبدالرحيم: من المساجد الأثرية القديمة أسسه الشيخ العارف بالله عبدالرحيم بن عبدالله بن سعيد باوزير، وهو من أحفاد الشيخ العلامة سعيد بن محمد مولى عرف في ضواحي الشحر أخذ عن مشايخ وعلماء عصره وعندما قدم إلى منطقة (ساه) عكف على العبادة ونشر العلم والدعوة إلى الله، واقبل الناس عليه ووفدوا إليه من الأودية والفيافي المجاورة، واستقروا بالمنطقة للاستفادة من علمه وتخرج على يديه خلق كثير. تعرض هذا الجامع لبعض الخراب في السيول الأخيرة التي اجتاحت حضرموت في أكتوبر عام 2008م وتمت إعادة عمارته مؤخرا،توفي الشيخ عبدالرحيم بساه ويقع ضريحه بالقرب من جامعه رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته..

(2) مسجد زين العابدين: من المساجد القديمة التي يعود تأسيسها في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري و ينسب للإمام زين العابدين بن مصطفى بن زين العابدين العيدروس المتوفى سنة 1127هـ ويقع على طريق الذاهب إلى منطقة ثبي وهو الآن في عداد المساجد المندثرة وكان قد اندثر منذ سنين طويلة ولعله الذي ذكره العلامة عمر بن علوي الكاف بأنه لما أكملت عمارته وجدوه غير مواجه للقبلة فتركت الصلاة فيه لذلك نزعت أخشابه وبقي مهجوراً (*). وقد طمست آثار هذا المسجد كليا وصار أثرا بعد عين بعد أن اجتاحته السيول الكبيرة بحضرموت في العام 1429هـ - 2008م.

(*)الكاف ، مواهب الملك القدوس صـ 33 مخطوط قلت : لكن العلامة الكاف حدد موقعه بأنه شرقي قرية البدع ولعله خطأ كتابي .

نماذج من المآثر المتضررة من آثار السيول في حضرموت 24/ أكتوبر/ 2008م:



كوت النخر قبل الترميم



كوت النخر بعد الترميم



كوت النخر بعد حادثة السيول الأخيرة

حصن الغويزي بالمكلا من المآثر المتضررة من الأمطار الغزيرة



الحصن قبل الأضرار



الحصن بعد الأضرار

الموقع المكتشف في منطقة بور الذي أظهره السيل

(ذي القعدة 1429هـ/ أكتوبر 2008م) [1]





(1) كشفت السيول الجارفة التي شهدها وادي حضرموت مؤخراً عن موقع أثري لقرية صغيرة بمنطقة بور التاريخية وتبلغ مساحة الموقع المكتشف نحو (200متر طولاً و 30مترعرضاً) والتي تقع شرق مدينة سيئون، وأوضح مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بوادي حضرموت عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف لـ(موقع نيوز يمن): أن ما عثر عليه في الموقع الذي لا تزال أجزاء منه مطمورة تحت الرمال بقايا لجدران وردميات بناء تحتوي على أدوات حجرية تستخدم في المنازل كأدوات طحن الحبوب مثل الرحى والمرهى وأواني خزفية مكسرة. وأشار بن عبيد الله السقاف إلى أن الموقع عبارة عن مجموعة من قواعد المباني بعضها بني بالطين المحروق وبقايا مخططات المباني..وترجح الاحتمالات أن الموقع عبارة عن قرية صغيرة كما تدل البقايا الفخارية وأنها تعود للتاريخ الإسلامي المبكر فيما يشير بعض المتخصصين إلى أنها قد تعود للقرن الثاني أو الرابع الهجري. وتوجد هذه البقايا المعمارية بشكل محاذي لمجرى الوادي في منطقة تتوسط مدينة بور التاريخية ومنطقة الحسيسة من جهة الجنوب الغربي فيما أحيط الموقع بحراسة حفاظاً عليه من أيدي العابثين والمتطفلين الذين لا يقدِّرون القيمة التاريخية لمثل هذه المواقع حتى يستكمل البحث والتنقيب عن أسرار هذه القرية الأثرية.

صور تبين الباحث مشاركاً في الندوة العلمية التخصصية حول (دراسة وتشخيص كارثة السيول في حضرموت والإسهام في المعالجات والحلول) للفترة من: 11-14 محرم 1430هـ الموافق: 8-11 يناير 2009م على هامش الحلقة العلمية التاسعة في ذكرى دخول الإمام المهاجر أحمد بن عيسى إلى حضرموت في بحث بعنوان: «دور الحضارم في توثيق حوادث السيول».



أثناء إلقاء البحث



جانب من الحضور أثناء إلقاء البحث من بينهم المؤرخ جعفر بن محمد السقاف ومجموعة من أساتذة الجامعات المشاركين

المصادر والمراجع

1. الجابري: رزق سعد الله، بحث بعنوان: (آثار السيول على استقرار السكان في وادي حضرموت (ساه أنموذجاً))، أستاذ جغرافية السكان رئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة حضرموت. الندوة العلمية التخصصية حول دراسة وتشخيص كارثة السيول بحضرموت (بحث غير منشور).
2. الجنيد: عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر، العقود العسجدية في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية، شركة مطبعة كيودو سنقافورا، الطبعة الأولى رمضان 1414هـ - فبراير 1994م.
3. الحامد: صالح بن علي، تاريخ حضرموت للعلامة، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الثانية 1423هـ.
4. الحبشي: عبد الله بن محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات اليمنية صنعاء.
5. الحساوي الشجار: أحمد بن عبدالكريم، تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبد الله علوي ابن محمد الحداد، طبع بسنغافورا الطبعة الأولى ربيع الاول1420هـ.

6. السخاوي: محمد بن عبد الرحمن ابن شمس الدين (831 – 902هـ/ 1427 – 1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للإمام، مؤسسة بيروت الطبعة الأولى 1407هـ – 1986م.

7. السقاف: جعفر بن محمد، بحث بعنوان: (إعادة تحييث المساييل ومجاري السيول). الندوة العلمية التخصصية حول دراسة وتشخيص كارثة السيول بحضرموت (بحث غير منشور).

8. السقاف: عبد الرحمن بن عبيد اللاه، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المناهج جدة، الطبعة الأولى 1425هـ.

9. الشاطري: محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر المدينة المنورة – تريم حضرموت، الطبعة الثالثة 1415هـ.

10. الشلي: محمد بن أبي بكر السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الأولى 1425هـ.

11. الشلي: محمد بن أبي بكر بن أحمد عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، مكتبة الإرشاد صنعاء، مكتبة تريم الحديثة الطبعة الأولى 1424هـ.

12. العيدروس: عبد القادر بن شيخ ((978 – 1038هـ))، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار طاهر، بيروت الطبعة الأولى 2001م.

13. باحنان: محمد بن علي زاكن، جواهر تاريخ الأحقاف، مطبعة الفجالة الجديدة 1382هـ.

14. باغوث: سلمان بن سعيد، كلام الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، (مخطوط).

15. بافضل: محمد بن عوض المتوفى سنة 1369هـ، صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل، الطبعة الأولى عام 1420هـ مكتبة تريم الحديثة.

16. بافقيه: محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الأولى 1419هـ.

17. بلفقيه: عبد الله ابن حسن، مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت، الطبعة الأولى 1430/ 2009م تريم للدراسات والنشر.

18. بن حميد الكندي: سالم بن محمد بن سالم ت: 1310هـ، تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، جزئيين، مكتبة الإرشاد صنعاء، طبعة عام 1411هـ.

19. شنبل: أحمد بن عبد الله، تاريخ حضرموت، ت:920هـ، الطبعة الأولى عام 1415هـ.

20. مجلة الحكمة العدد رقم 64 / 65 – 7سبتمبر/ أكتوبر 1977م.

21. مكاتبات الإمام الحداد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار الكتب 1980م.



محتوى الكتاب

الإهداء 5
شكر وتقدير 5
تقديم 7
المقدمة 9
المطلب الأول: التوثيق التاريخي الحضرمي وأبرز مصادره 12
أولاً: أهمية التوثيق التاريخي ودور الحضارم في توثيق الحوادث 12
مفهوم التاريخ لغة واصطلاحاً: 13
تدوين التاريخ الإسلامي بالتقويم الهجري: 16
التصانيف في التاريخ : 20
ثانياً: أبرز المصادر الحضرمية التي اعتنت بتدوين تاريخ الحوادث 21
المطلب الثاني: تاريخ السيول على حوادث السنين 29
أولاً: اعتناء الحضارم بتوثيق حوادث السيول للأقطار الأخرى 29
ثانياً : اعتنائهم بتوثيق حوادث السيول لليمن عامة 35
ثالثاً : اهتمام الحضارم بتدوين حوادث السيول في حضرموت 38
رابعاً: قراءة تأملية لحوادث السيول 74
المطلب الثالث: السيول ومسمياتها وتوثيق الشعراء لها وأبرز سدودها 76
أولاً: سيل العرم وذكره في القران الكريم: 76
ثانياً: نماذج من مسميات السيول 78

ثالثاً : السيول بين الإيجاب والسلب 79
إيجابيات السيول:..... 80
سلبيات السيول: 80
رابعاً: الشعراء والسيول..... 82
خامساً: نماذج من السدود وعلاقتها بالسيول 89
المطلب الرابع : تدوين العلماء لسيول حضرموت وأخذ العبرة منها 92
أولاً: دور العلماء في تدوين حوادث السيول والكلام عنها..... 92
الإمام الحداد وسيل نجم الحوت (أنموذجاً):..... 92
ثانياً : حوادث السيول دروس وعبر 97
ثالثاً: نماذج من المعالم والمآثر التاريخية التي تعرضت للأمطار الغزيرة والسيول 100
كلمةٌ لابد منها..... 102
الخاتمة والتوصيات..... 104
ملحقات البحث..... 107
المصادر والمراجع..... 114
محتوى الكتاب..... 117

